صورة المريض النفسى فى عرض مسرحية الحادثة

دراسة تحليلية

مقدمة:

المتأمل للأحداث الاجتماعية اليومية يصاب بالدهشة لم فيها من تناقضات وإثارة يجتمع فيها الألم والسعادة ويخترق العبث المنطق ويحتضن المزيف الصدق فيختلط الأمر عليه ولا شك في أن أكثر المتأملين اندهاشا لتلك التناقضات المثيرة هم كتاب الكوميديا فكثيراً ما تشكل بعض الحوادث الإجرامية مصدراً أو منبعاً يستقي منه الأدب والفن عملاً فنياً. كما يمكن معالجة بعض الجرائم التي سبق وتناولتها الروايات والأفلام العالمية معالجة مسرحية ومن هذه الروايات (جامع الفراشات) للكاتب الإنجليزي "جون فاولز" التي تحولت بعد ذلك إلى فيلم سينمائي أنتج عام ١٩٦٥ م من اخراج ويليام ويلير والتي قدمت على خشبة مسرح الفردوس في ٢ ديسمبر عام ١٩٩٣ إخراج عصام السيد وتم نشرها ضمن إصدارات مطابع المركز المصري العربي بالقاهرة عام ١٩٩٤م .

<u>رواية جامع الفراشات.</u>

تتمحور حول شاب موظف كتابي بسيط منغلق فكرياً واجتماعياً يكسب مبلغ ثلاثة وسبعون ألف جنيه إسترليني في مقامرة على مباراة لكرة القدم. بعدئذ يقوم باختطاف طالبة في كلية الفنون الجميلة ويحبسها في قبو بمنزله إلى أن تلفظ أنفاسها الأخيرة وتموت. هذا الشاب ليس له أصدقاء على الاطلاق وليست لديه مشاعر عميقة وقوية إزاء أي شيء يفتقد روح الفكاهة والمداعبة علاوة على أنه لا يبدى أيه قوى جنسية. كما أن لغته جافة ومبتذلة فقد حصل على قسط من التعليم الرديء بالمدارس مما جعل أفكاره

تافهة وجعله غير قادر على إدراك أي شيء يقع إلى ما وراء نزواته، وهو لم يسبق أن عاش بعيداً عن منزله كما أنه لديه فكرة سيئة للغاية عن نفسه مما جعله لا يحاول الارتقاء بنفسه أخلاقياً، أو ثقافياً، أو روحياً.

قصة الرواية قابلة للتأويل والتناول برؤى متعددة كما أنها غير قابله للتقادم كونها تناقش موضوعاً مطروحاً في زمان ومكان وهو محاولة فرض الحب بالقوة. فالموضوع ساحة لتفجير المعاني والرموز والدلالات والإيديولوجيات لذلك فإن الكاتب لينين الرملي يمتلك الشرعية الطبية والنقدية في استلهام قصة الرواية.

مسرحية الحادثة

الحادثة واقع يومي متكرر والجريمة هنا تقع دون أن تسمى باسمها. ويوافق عليها المجتمع اقصد جريمة طلب الحب عن طريق الإكراه والتسلط فهي مائلة في علاقة الرجل بالمرأة حتى داخل إطار الزواج ويمكن زيادة للإسقاط ليصبح رمزاً لعلاقة الحاكم الديكتاتور بشعبه.

(لينين الرملي، ١٩٩٤ – ١٠٥)

قصه المسرحية

تدور حول شاب يدعى (عاصم) تخفى تحت مظهره الخجول الهادئ نفأ ممزقة شوهتها العزلة والوحدة وجدب الحنان فتضخمت انانيتها وتوحشت إلى درجة الجنون فهو يتوق إلى الحب و الجمال ويرى فيهما خلاصة و في سبيل ذلك يختطف (زهره) فتاة تعمل في إحدى الشركات الخاصة وتستكمل دراستها في كلية الأدب حيث يسجنها في بدروم فيلا مهجورة ورثها عن أجد أقاربه الذى يعالج في مستشفى للأمراض العقلية، وهو في كل هذا يأمل أن تبادله مشاعر الحب فتمنحه إحساساً بالقيمة

وبمعنى الحياة ولكنها ترفض مبدأ الحب بالإكراه فالعشق عنده انانية مفعمة بالرغبة في السيطرة والتملك ونفى ذات المعشوق تماماً بل ماضيه وحاضره .

المعالجة الدرامية

عالج الكاتب المصري لينين الرملي الرواية معالجة كوميدية بحيث تقوم اساساً على الآلية المتمثلة في تبلد الحس الإنساني لدى المريض النفسي كما استطاع خلق موقف هزلي وهو نمط من المسرح التراجيكو مدى الذي يقوم على الكشف عن الطبيعة المأسوية الكامنة خلف موقف هزلي بإقحام الضحك في موقف مأساوي بقصد خلق حالة من التفريج الكوميدي. كما عمل على جعل الأحداث تدور في إطار واقعي.

يحمل في ثنايا خطاً إجرامياً مشوقاً ومثيراً ابعاده مركبة ودوافعه من متشابكة تتضافر في علاقة عضوية مع نسيج العمل الفني الذي يضعنا في تلك اللحظة القاسمة لحظة المواجهة العمل الفني الذي بين شخصية منشطرة وغارقة في موجات من التناقض والانفصال وبين فتاة تواجه قهراً واغتصاباً عقليا ووجدانياً حيث يتحتم عليها أن تتعايش مع مريضاً نفسياً يريد أن يضمها إلى عالمه المخيف. اعتمدت المسرحية على صراع الإرادات والتضاد المثير بين عالمين طبيعي وغير طبيعي.

وفي سبيل أن يصل الكاتب إلى نهاية مغايرة للرواية الأصلية عمل على إعادة صياغة القصة حيث أضافه إليها شخصيات جديدة هي نبيل، وعبودة بيه، والغانية، وعالم الآثار الأجنبي كما قام بحذف بعض الأحداث وإضافة أحداث أخرى. ساعدت على إبراز وتوضيح ملامح وابعاد شخصية المريض النفسي .

الرؤية الإخراجية

جاءت تلك التجربة المثرية للمخرج عصام السيد" الذي عزف بوعى خلاب على اوتار الاعماق فجأت تجربته متدفقة بثورة الفن الجميل فقد اضافة في الفصل الأول شخصية (أحد المارة) الذي يأتي في بداية الفصل ونهايته ليتحرش (بزهرة) أيضاً جعل (عاصم) يتقمص أدوار عدة شخصيات مختلفة وهم بائع كتب جرائد ثم ماسح أحذية ثم بائع مياه غازية وأخيراً عسكري شرطة ليراقب تحركات (زهرة) حتى تتيح له الفرصة لاختطافها ثم سار بعد ذلك على خط النهج الكوميدي الذي اتبعه الكاتب واعتمدت رؤيته الإخراجية على الآتي.

أولاً جماليات الصورة

وتمثلت في المبالغة، والمباغتة، والوصل، والإدراك او الاستشفاف والموضوع والتكثيف، والإيقاع، ودائرية الأسلوب، والتقابل والتضاد والمنطق المعكوس في التفكير، والبهجة في لعبة الإيهام بالخطيئة والتوازن المتماثل وغير المتماثل وغيرها.

ثانياً الكوميديا من خلال آليات الضحك

التي تمثلت في المفارقة والنكتة، والتلاعب بالألفاظ، وتكرار اللفظ أكثر من مرة، والمبالغة، والتورية اللفظية، وقلب الموقف الدرامي.

ثالثاً التصميم الكوريوجرافى للحركة.

اضافة معاني للخطة الدرامية هذه المعاني تأتى من تجسيد اللحظة الشعورية وما يختلع الشخصيات فيها من مشاعر واحاسيس بما يتماشى مع الرؤية الكلية للعرض والتصميم يتمثل في اتجاه الحركة، ونوعها، وايقاعها، وشكلها.

رابعا الأداء التمثيلي

مزج المخرج بين أكثر من منهج في بوتقه واحدة وهي التمثيل داخل التمثيل لويجي براندلو، والملحمى التعليمي لبرتولد بريخت، والواقعية لقسطنطين استانلافكى والتعبيرية لاوجست استرندبرج وأخيراً ومما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي ما الرؤية الإخراجية التي قدم من خلالها المخرج صورة المريض النفسي ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الأتية.

١- ما ملامح صورة المريض النفسي الذي كشف عنها العرض المسرحي؟

٢- ما الصور الجمالية التي ابتكرها المخرج لعرض صورة المريض النفسي؟

٣- ما العناصر الكوميدية وآليات الضحك التي قدم بها المريض النفسي؟

٤- ما المناهج الإخراجية التي استعان بها المخرج في العرض المسرحي؟

٥- كيف كانت طريقة الأداء التمثيلي وشكل الحركة في العرض المرضى؟

٦- ما علاقة الزمان بالمكان الذي دارت فيه أحداث العرض المسرحي؟

٧- ما الديكور الصوتي الذي وظفه المخرج في العرض المسرحي؟

٨- ما مدى تمكن المخرج من ادراته الفنية وقدرته على إيصاله إلى الجمهور المتلقي بطريقة ممتعة وجذابة؟

٩- ما الأساليب التي استخدمها المريض النفسي في السيطرة على الضحية

١٠- ما الطرق التي استخدمتها الضحية لمقاومة المريض النفسي؟

١١- ما البعد الرمزي الذي كشف عنه العرض المسرحي؟

١٢- ما نوع وطبيعة الصراع الدرامي في العرض المسرحي؟

١٣-ما نوع وطبيعة الحوار الدرامي في العرض المسرحي ؟

أهداف البحث : يهدف البحث إلي الأتي

١- التعرف علي الرؤية الإخراجية التي قدم من خلالها المخرج صورة المريض النفسي

٢- تحديد ملامح رسمات المريض النفسي كما رصدها التحليل

٣- تصحيح نظرة المجتمع الي صورة المريض النفسي فعلي الرغم من أنها مادة ملهمة لكتاب الدراما إلا أن التناول الخاطئ في بعض الاحيان لها يؤثر بصورة كبيرة علي نظرة المجتمع له حيث يُنظر إليه غالباً نظرة مختصره في صورة المجنون . فالمريض النفسي درجات وانواع وليس كل مريض نفسي مجنون أو مجرم .

٤- إلقاء الضوء علي العلاقة بين المسرح وعلم النفس ، فالمسرح النفسي يمكن أن يساعد في حل بعض المشكلات النفسية عن طريق العلاج بالدراما كما يمكن أن يُقدم بعض المعلومات والإرشادات عن سلوك المريض النفسي وكيفية التعامل معه من خلال التفاعل مع الأدوار التي يقوم بها الممثليين الذين يقومون بتجسيد هذه الشخصية بالمشاهدة والتحليل والنقد وتقديم الأفكار والمقترحات المختلفة .

أهمية البحث

١- إن ما يعطي للبحث قدراً من الأهمية والجدة أنه يتناول المريض النفسي الذي يرتكب جريمة إختطاف فتاة ، هذه الجريمة دائمة الحدوث في كل مكان وزمان وتزداد خطورتها يوماً بعد يوم . كما أن البحث يجمع بين عدة متغيرات علي درجة كبيرة من الأهمية وهي قضية إختطاف أنثي وإحتجازها بإعتبارها من القضايا الحقيقية والواقعية والملموسة في المجتمع وصورة المريض النفسي ودور المسرح في إلقاء الضوء عليها .

٢- ندرة البحوث والدراسات التي اجريت علي صورة المريض النفسي في عروض المسرح المصري – في حدود علم الباحث – مقارنة بالبحوث والدراسات التي اجريت في مجالات الرواية ، والقصة ، والسينما ، والأذاعة والتلفزيون مما جعل حقل المعرفة النظري يعاني من بعض القصور ، ومن هذا المنطلق يمكن أن يكون البحث مفيداً في طرح ابعاد جديدة للموضوع يمكن أن يتناولها الباحثين ، وكتاب الدراما والمهتمين بتلك الشخصية .

٣- ارتباط موضوع البحث بالأمن الإنساني ويقصد به الأمن الإجتماعي والنفسي والقانوني الذي يحب أن يتوافر لكل أفراد المجتمع .

المنهج

اعتمد البحث علي المنهج الوصفي التحليلي

العينة

العرض المسرحي الحادثة

تأليف لينين الرملي

إخراج عصام السيد

عرض علي خشبة مسرح الفردوس بالقاهرة في ٢ ديسمبر عام ١٩٩٣ م

مصطلحات البحث

المريض النفسي : هو اضطراب وظيفي في الشخصية نفسي المنشأ يظهر في صورة اغراض نفسية وجسمية مختلفة ويؤثر في سلوك الشخص فيعوق توافقه النفسي ويعوقه عن ممارسة حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه. (حامد زهران ، ٢٠٠٥ – ٤٥)

الدراسة التحليلية

الشخصيات

الممثل اشرف عبد الباقي : في دور عاصم المريض النفسي

الممثلة عبلة كامل : في دور زهره / مني الفتاه المختطفة

الممثل حسن عبد الفتاح : في دور أحد المارة المتحرشن

الممثلة سوزان عبد الستار : في دور الغانية / فتاه الليل

الممثل محمد رضوان : في دور نبيل زميل زهره في كلية الأداب

الممثل عبد الرحمن الصياد : في دور عبوده بية صاحب الشركة

الممثل فكري سليم : في دور الخوجه جون عالم الأثار

الفكرة

هل يمكن أن يتحول المقهور إلي نسخة من قاهرة ويتمسك بالبقاء تحت سيطرته .

المنظر المسرحي

التشكيل السينوجرافي بمفرداته الواقعية يدور في مكان مفتوح وهو محطة أتوبيس بمنطقة نائية في الخلفية سور يعليه افيش إعلاني وشباك مغلق. الرصيف فوقه لافته المحطة وتحتها أريكه انتظار. يوجد فانوس نور هو مصدر الإضاءة الوحيد في المكان حرص المخرج على أن يجعل المتفرج يرى صورة المكان على خشبة المسرح من خلال رؤيته الخاصة "

(محمد خير الرفاعي ٢٠٠٦-٥٩١)

زمن الحدث حوالي الثانية عشر مساءً

المشهد الافتتاحي

الإنفلات الأخلاقي في الشارع ليلاً

قبل دخول الممثلين خشبة المسرح تسمع صوت موسيقى سريعة الإيقاع حادة المقاطع وعند توقفها نسمع صوت أتوبيس يبتعد تبدأ الأحداث الدرامية بدخول (أحد المارة) المحطة

أحد المارة: (يغنى) غدار وناسي ..... اشكي أنا أنا ... أعملوا أيه

أبو قلب أسى ... قولي يا أخ الأتوبيس الزحمة (يغنى)

النهارده فات وعدى ولا لسه .....يا ترى

فرد ١ : أنت عاوز الأتوبيس

أحد المارة : أنا مش عاوز الأتوبيس ... أنا عاوز الزحمة ... لأ

أنا عاوز اللحمة.. بيقولوا عليا سكران ولاد الحرام

(يغنى) أبو لحمة السكرة في الأتوبيس من وراء (يخرج)

يبدو من شكل الحركة المتعرجة التي لا تسير على هدى معين والتي كررها أكثر من مرة، ومن لفظ (الأتوبيس) الذي ذكر عدة مرات وسط الأغاني الشعبية المتفرقة التي لا ترابط ولا معقولية في ترتيبها أنه فاقد الوعي. ويتبدى الأثر الجمالي المبهج في الحركات والجمل القصيرة المبتذلة التي تعتمد على المفارقة اللفظية. **فقد وظف المخرج من آليات الضحك**

أ- التكرار

ب- التلاعب بالألفاظ

التكرار نوعان تكرار الحركة وتكرار اللفظ

تكرار لحركة معينة تلازم الشخصية فتظهر كحركة ألية (هنري برجون دلالة الضحك،١٩٨٣-٢٦) وتكرار الحركة يؤدي الي وضوح الصورة والتأكيد عليها في ذهن المتلقي كما أنها تؤدي الي توكيد اللحظة الدرامية.

أما تكرار اللفظ اكثر من مرة خلال مجموعة من الحمل القصيرة مثل تكرار (الأتوبيس) الذي يبحث عنه ليتحرش بمن داخله من النساء يثير الضحك لدي المتلقي عن طريق عجائبيه الأداء .

ب – التلاعب بالألفاظ

ويوظف لخلق الموقف الكوميدي وذلك من خلال النطق بالكلمة وما تحمله من معني يقصده المرسل لتصل الي الطرف الأخر بمعني مختلف يعيه المتلقي ويصل المعني الحقيقي له (أبو لحمه السكره في الأتوبيس من وراء) والضاحك يعبر يصحكه عن حالة إنتصار وفخر يقدرته علي إكتشاف خلل ما فيما هو منطقي ومعقول ومعتاد بما ينتقص من منطقيته ومعقوليته ومطابقته للمألوف في محيط أجتماعي بعينه (هنري برحسون ، فلسفة الضحك ، ٢٠٠٣ – ٢٨)

عندما لا يجد (أحد الماره) ضالته علي المحطة لخلوها من الأتوبيسات والركاب يغادر المحطة. إعتمد المخرج في تجسيده للمكان علي الإضاءة العامة قليله الكثافة وحركة الممثل وصوته

(جروتوفسكي ، ١٩٩٢ – ١٠٥)

إن أفتتاحية العرض تركت أثراً في نفس المتلقي وهي أن المحطة في مثل هذا التوقيت الزمني يقومون بإستباحة النساء وهم أشخاص غير أسوياء ويطلق عليهم الطب النفسي " بالشخصية السيكوباتية " وسماتها هي السلبية ، واللامبالاه ، وعدم الأهتمام بتبعية التصرفات بل أنه بسير فوراً خلف أفكاره اللحظية دون التفكير النهائي في عواقب هذه الأفكار وبالتالي فهو شخص لايمتلك مشاعراً وأحاسيس وهو مايفسر في كير من الأحيان ابتسامة الإنتصار علي شفاه المتحرش بعد إتيانه بفعله المؤذي " (عادل صادق ، ١٩٩٠–٣٠)

بينما يري (أحمد عكاشه ، ٢٠٠٣ – ٦٧٧) أن هذه الشخصية شاذه لاتستطيع إعتبارها مرضاً ذهنياً ، أو قصوراً عقلياً ومازال تعريفها عسيراً إلي حد كبير .

تدخل (زهره) المسرح هي فتاة شابة في العشرين من عمرها تعمل في إحدي الشركات الخاصة وقد إعتادت أن تتوجه في نهاية كل يوم عمل مشحون بالتوترات وضغوط الحياة إلي تلك المحطة لتستقل الأتوبيش عائدة إلي منزلها ، ولكن في تلك الليلة لم تستطيع اللحاق به لتأخرها في العمل حتي منتصف الليل . الأمر الذي دفعها إلي أن تبقي في المحطة بمفردها لإنتظار مرور تاكسبي .

<u>زمن الحدث وتأثيره في بناء الجو العام لأفتتاحية العرض</u>

ولأن محطة الأتوبيس في شارع يقع في منطقة نائبة يصبح لهذا المكان خصوصية معينة وخاصة في هذا التوقيت الزمني حيث يسوده الهدوء السكينة وتقل الحركة ، ويختفي المارة ، ويظهر بديلاً عنهم

الخارجين عن حدود اللياقة والأدب ، والذين يقفزون علي القوانين الأخلاقية السائدة في المجتمع ومن هؤلاء المتسكعين والمتحرشين وهم أكثر الفئات أمتلاكاً وسيطرة علي المكان في هذا التوقيت الموسيقي المتوترة توحي بالترقب والإضاءة الخافتة تبعث حالة من الرهبة فجأه تندفع الشخصيات الواحدة تلو الأخري لتنسج شبكتها العنكبوتية حول (زهره) إما لمحاولة الإيقاع بها ، أو إغوائها ، أو إغراءها حيث يتدفقون في حركة تبادلية فتدخل شخصية وتخرج أخري ، وأول من يدخل من هؤلاء (عاصم) شاب بلاهوية ويظهر في عده شخصيات مختلفة الشخصية الأولي (بائع جرائد وكتب)

عاصم : تشتري ياهانم

كتاب الف نكتة وتنكتة

طب كتاب ليلة الدخلة

طب كتاب عذاب القبر

زهره : غور أحسن أعملك حادثة وأصورك في الجرانين (يخرج) مع شرطة موسيقية تحمل دلالة غنظ وتوعد يتحرك (عاصم)

إلي الخارج بعداً أن فشل في أن يبيع لها أي شيء . إن معظم الباعة الجائلين ذوي عقلية تشكلت وفقاً لإطار الفلسفة البراهمانية – الغاية تبرر الوسيلة.

– وإن كانوا لايدركون ذلك – فهم يستخدمون كافة طرق الخداع والتحايل وأحياناً الإستعطاف للأبزاز المادي عن طريق فرض سلعة قد لايحتاجها الشخص ، وعندما يصر علي الرفض وعدم الشراء نجد أنهم يتمتون بعبارات غير مفهومة تقترب من الهزيان بحيث لايستطيع تفسيرها إن كانت شتائم ، أو دُعاء علية .

لا تجد (زهره) سوي الرد عليه بعبارة تحمل التهكم السخرية التي تُعد أداة من أدوات الضحك لكشف الزيف الأخلاقي والأجتماعي لهؤلاء .

نسمع صوت سيارة تقترب وتري إنعكاسي أنوارها ثم يتوقف صوت الموتور ونسمع فتح وإغلاق بابها – يدخل من يمين المسرح (عبودة بيه) صاحب الشركة التي تعمل فيها (زهره) في حوالي الخمسين من عمره يرتدي بدلة أنيقة ويدخن السيجار . جاء وراءها من الشركة للإيقاع بها عن طريق إغراءها بالمال وبقدرته علي تلبية كل متطلباتها والإنفاق علي أسرتها الفقيرة في مقابل أن تصاحبه وتذهب معه الي شقته .

عبودة : أن هشتريلك عربية سيان وشقة محترمة

بدل الجحر اللي انتي عايشه فيه وأخواتك

يبقوا يزوروكي وقت مايحبو وهشيل عنك

كل مصاريفهم وتبقي هانم معززه مكرمه

ولا نتى غاوية شقا

إنه نموذج سيئ للإستغلال الأقتصادي والتدهور الأخلاقي. غير أنه لا ينجح في مسعاه فترفض كل إغراءاته وتظل واقفة علي المحطة في إنتظار قدوم تاكسي . إن (زهره) فتاه حرة تستطيع ان تقول كلمة لا في مواضعها تقولها بعد أن شعرت بإمتهان الشرف والكرامة .

يعود (عاصم) ولكن هذه المرة في شخصية (ماسح أخذية) ويبدو أنه كان يتصنت عليهما حيث يوجه إلي (عبوده بية) بعض الكلمات غير المباشرة قاصداً منها السخرية.

عاصم :

إن الضحك وسيلة الإنسان للتغلب علي المأسي التي يتعرض لها في حياته وينشأ الضحك وهو تعبير مسموع يرتبط بإنفعال معين يُشعر الإنسان بالبهجة والسرور ومبعث الضحك هو أن (عبوده بيه) لم يدرك أنه هو المقصود من التهكم والسخرية أما المتلقى فشعر بتفوقه لأنه فهم المعنى بينما الشخص نفسه المخاطب لم يفهمه (فوزى مكاوى ، ١٩٩٣ – ٢٨٦).

يغادر (عبودة بية) المكان بعد أن يطلب من (زهره) أن تفكر بشكل جدى فى العرض الذى قدمه لها ، أثناء ذلك يعرض (عاصم) عليها أن يقوم بتلميع حذاؤها فلا تجيبه وتبتعد عنه فيتقدم نحوها ويلقى على مسامعها بعض النكات ليجعلها تميل إليه إلا أنها لا تلقى لها بالاً

عاصم :

والنكته هى سرد فكاهى يقال بطريقة معينة تشتمل على تناقضات فى الأحداث وكسر التوقعات من أجل إحداث التسلية أو إثارة الضحك (شاكر عبدالحميد ، ٢٠١٥ – ٣٨٨) عندما لا يجد (عاصم) صدى لما يقوله من نكات يغادر خشبة المسرح من اليسار بينما يدخل من اليمين (نبيل) وهو زميل (زهره) فى كلية الآداب راكباً دراجة قديمة ثم يترجل منها وهو شخصية حالمة يؤمن بالحياة ويراها جوهر الوجود ولكنه إيمان مهزوز أصدأ بلا أصوات وشعارات بلا ممارسة ، يعرض عليها الزواج.

زهرة : والنبى تتخيب إنت لاقى تاكل ؟

نبيل : لأ ... لكن عندى خطه للتقشف .... ناكل طقتين ونستغنى عن المظاهر البرجوازية التافه زى السكن واللبس ، والفسح ، والكوافير ، والـ ..... والتقشف هيشمل الخلفة . مش هنجيب عيال قبل عشر سنين .

إنه يصنع المستقبل فى خياله لأنه عاجز عن صنعه صنعاً مادياً فى الواقع . ترفض (زهره) أن تركب معه الدراجة فيأخذ منها مبلغ خمسون قرشاً على سبيل السلفة ثم يغادر خشبة المسرح . يعود (عاصم) مرة ثالثة ولكن فى شخصية بائع (للمياه الغازية) حيث يعرض عليها أن تشترى منه زجاجة مياه غازية . يمكن إبتهاج المتلقى من المباغته التى يدخل بها كل مرة الحدث لأنها تحقق عنصرى التشويق والتوتر فتحرك مشاعره . إن الشخصيات التى تقمصها (عاصم) كانت " لباعة متجولين للأبتزاز المادى وهى عملية إرغام وإجبار على شراء شئ لا يريده الشخص ويكون فى هذا الموقف لا حيله له إما أن يشترى أو يتعرض لألوان متعددة من المضايقات وهؤلاء الباعة يتجولون من مكان لآخر إلا أنهم يتمركزون عادة على الأرصفة والممرات الرئيسية والفرعية للشوارع والأسواق وبعض الأماكن العامة " (شفيق إبراهيم ، ١٩٩٤ – ٩٦).

إذاً المكان يتمتع بالثراء الدلالى ويشير إلى مدلولات تدل على علاقته بالفعل والفاعل والزمان ، و(زهره) نموذج للفتاة الكادحة التى تعانى من شطف العيش وإغواءات الطامعين وإستغلال البائعين. إما أن يغادر (عاصم) خشبة المسرح حتى يعود (المتحرش المخمور) مرة ثانية وهو نموذج من شخصيات بشرية دالة فى مظهرها عن جوهرها ، ولأن الحركة تقوم فى المقام الأول بتوضيح العلاقات بين الشخوص داخل المكان فما أن يجد (زهره) بمفردها على المحطة حتى يسير لعابة عليها فيتلكأ قليلاً ثم يقترب منها ويتلفت حولها ويهمس .

أحد الماره : الدنيا ليل ... ما تيجي أوصلك بتاكسى يا جميل

زهره : اتمسى فى ليلتك اللى مش فايته

أحد الماره : اسمعى كلامى .. آخر أتوبيس عدى .. وبيتى قريب

(يقترب منها)

زهره : (بقلق وهى تتراجع) انت هتمشى ولا أنده لك العسكرى

أحد الماره : (يضع يده على صدره) .... يالهوى .. هو فيه عساكر الناحية دى ؟

هنا مافيش غير حرامية

تكشف (زهره) بتلقائية ونقاء عذرى على أنها فتاة لا خبرة لها بأمور الحياة ويتلمس المتلقى من خلال الحوار الدرامي أبعاد صراع عنيف مع القهر وتناقضات واقع شرس يجسد إنهيار قيمة الإنسان وفقده الدائم لأدميته وهزيمته وإنكساره أمام آليات عالم يحكمه المتحرشون فدلالة الحركة تشكل تكويناً جمالياً يوحى باللامبالاه وعدم الخوف من الشرطة حيث تأسس التكوين وهو (يضع يده على صدره) وينطق بتهكم وسخرية (يالهوى) على تبلد الإحساس لديه.

حاصرتها عيونه الوقحة ورغباته الحارة فقد اعتاده المتحرشون أن يخترقوا حياة النساء ويختزلها المرأة فى بعدها الجنس الانثوى ولذلك أصبح التحرش شيئاً مألوفاً وعادية بالنسبة له ، ولأن التنويع فى الصورة عنصر أساسى فى تشكيل الآثر الإبتهاجى للمتلقى تبرز الإضاءة أثر ذلك التحرش على وجه.

والتحرش " هو سلوك جنسى متعمد من قبل المتحرش وغير مرغوب به من قبل ضحيته يسبب إيذاء نفسى ، أو جنسى ، أو بدنى ، أو أخلاقى .

ومن الممكن أن يحدث فى العمل ، أو الشارع ، أو المواصلات العامة ، أو المؤسسات التعليمية ، أو فى الأماكن الخاصة مثل المنزل ، أو داخل محيط الأسرة ، ومن الممكن أن يكون المتحرش فرد ، أو جماعة وقد يكون المتحرش بهم أفراد ، أو مجموعات " . (رشا محمد حسن ، ٢٠١١ – ٥)

ويحدد (وليد رشاد ، ٢٠١٥ – ٢٢) أشكال التحرش الجنسي فى الآتى

(أ) تحرش جنسى لفظى

يتمثل فى الملاحظات والتعليقات الجنسية المشينة وطرح أسئلة جنسية والنكات الجنسية و الإلحاح فى طلب اللقاء.

(ب) تحرش جنسى غير شفوى

ويتمثل فى النظرات الموحية ،أوالإيماءات ،والتلميحات الجنسية ،والإشارات،والعلامات ،والشعارات

(جـ) تحرش جنسى بسلوك مادى

ويتمثل فى محاولة اللمس ، أو الإحتكاك ، أو العناق ، أو التقبيل ، وينتج عن التحرش الجنسي العديد من الآثار النفسية السيئة لأنه يمثل للمرأة قمة إنسحاق الأدمية ، والكرامة ، والإحساس بالقهر والإمتهان بإعتداء الآخر عليها ومن ثم تصاب الإكتئاب ، والدونية ، وفقدان الثقة والإنسحاب من الحياة (سلوى عبدالباقي ، ٢٠٠٨ – ٨)

كل هذه الأحداث التى تعرضت لها (زهره) وقعت فى مكان واحد هو محطة الأتوبيس بعد منتصف الليل وبذلك تكون وظيفة المكان ليس فقط التنظيم الدرامي للأحداث وإنما إفراز كائنات بلا عقل تريد أن تلتهم كل ما تراه عينيها كما أنه يترجم المعانى ، والمشاعر والأحاسيس "

(سمير عبدالرحيم ، ٢٠٠٣ – ٩٦)

يظهر (عاصم) ولكن هذه المرة فى زى عسكرى شرطة فما أن يراه المتحرش حتى يفر هارباً تاركاً له المكان ليصبح خالى تماماً من الماره . ثم نسمع صوت أفكار (عاصم) وهو ينظر إلى (زهره).

عاصم : اليوم قررت أن أخذ على عاتقى مسئولية إنقاذها من الفقر والجهل وأيدى الطامعين فيها .

ويخرج من جيبه منديلاً ويتلفت حوله ثم يتقدم خلفها بثبات ويطبق المنديل على فمها التى تقاومه لحظة ثم يغشى عليها ليقتدها إلى مكان مجهول وبذلك يتضح للمتلقى إن (عاصم) كان يراقب (زهره) ويتنكر فى شخصيات مختلفة ليكون قريباً منها حتى تتيح له الفرصة لإختطافها إذاً الشخصيات التى تنكر فيها لا تصنعها الدفة بل كان فعل مقصود تم وفق تخطيط للتحايل الذى تطور ليصبح إختطافاً وإحتجازاً بالقوة أى أنه مارس خطته على فكرة التنفيذ المتدرج وعلى مراحل وبذلك تنكر فى شخصيات بائع جرائد وكتب ، ثم ماسح أحذية ، ثم بائع للمياه الغازية وأخيراً عسكرى شرطة .

إن صوت ضمير (عاصم) الذى يتردد داخله هو أشبه بالقرين ، أو الرفيق الخيالى الذي يتكم فيه ويصدر له الأوامر والتعليمات . وهذه دلالة على أنه يعيش بعقلية وعواطف الأطفال " (أبو الحسن سلام ، ٢٠٠٣ – ٤٠).

لعبت الموسيقى والإضاءة دوراً فاعلاً فى تكثيف اللحظات الشعورية الفاصلة مابين المراقبة والأختطاف إلى أن تزامنت النبضات الإيقاعية القوية والسريعة مع نقلة إضاءة متحدة جامعة تنحصر فى إظلام كامل للمسرح ليعلن عن إنتهاء أحداث الفصل الأول بإختطاف (زهره).

إذا كان المخرج قد وفق فى طرح رؤيته الدرامية فإنه أبدع فى طرح رؤيته الإخراجية وتجسيدها من خلال جماليات الصورة وآليات الضحك التى أسهمت إسهاماً فعالاً فى الكشف عن ملامح صورة المريض النفسي وتعميق الأثر الدرامي فى نفوس المتفرجين إلى جانب تحقيق الأمتاع والإقناع بمعنى الحدث ودلالته ، والتخفيف من واقع الصدمة المأسوية وهى جريمة التحرش بفتاة واختطافها من الطريق العام .

ومن خلال تحليل أحداث الفصل الأول يمكن تحديد جماليات الصورة فى الآتى :

جمالية المباغتة

تتبدى الجمالية فى الشكل الميلودرامى القائم على تغير مسار الحدث والشخصية فجأه دون تمهيد ، أو تهيئة عن طريق دخول (عاصم) وتحول هيئته عن طريق التشخيص من حالة يفترض أنه بائع إنتهازى يدريد إبتزازها مادياً إلى حالة نقيضة هى رجل شرطة يحافظ على الأمن والنظام بما يستلزم التحول الفجائي من تكوين جسمانى ونفسانى .

وتجيئ لحظات دخول (عاصم) المباغته وهى عنصر مهم فى تطور الحدث ليكشف هدفان

الأول ظاهرى وهو التنكر فى عده شخصيات مختلفة لمراقبة تحركات (زهره)

الثانى خفى حتى يكون قريباً منها لحمايتها من المضايقات وأيدى الطامعين فيها.

والمباغتة من عوامل ضع الصورة الجمالية لأنها تحرك المشاعر توتراً وتشويقاً فى مغايرتها لافق التوقعات التى تسبح فيه الشخصيات من ناحية والمتفرجون من ناحية أخرى مما ينتج عنها الابتهاج الجمالى أى الشعور بالسعادة والفرح ، والإحساس بهما فى إيجابية عبر فهم الموضوع الجمالى ومن ثم قبوله وإستحسانه . (Lukaes Gyorgy,2005-30)

جمالية الوصل

وهو أسلوب سينمائى بنى علية المخرج سيناريو العرض فما أن ينتهى حدث درامى حتى يلحق به حدث درامى آخر فى سلسلة متصلة فالأداء التمثيلى يدور بين إثنين من الممثلين ودخول (عاصم) كشخصية ثالثة وهو متنكر فى شخصيات مختلفة كان لتغيير الحدث الدرامي وتحوله إلى حدث آخر أى أن دخوله كان بمثابة التخلص الدرامى وكوسيلة لنقل الحدث والصراع.

شكل الحركة المسرحية

الأداء الحركى (لزهره) فى البداية إتسم بالعشوائية حيث كانت تجرى يميناً ويساراً للحاق بتاكسى ثم تحول إلى الثبات والوقوف ثم الحركة البطيئة ذات الخطوط المتعرجة والتراجع إلى الخلف نتيجة إحساسها بالتوتر والخوف ترجمتها لغة الجسد المهزوم والتى أبرزت ضعفه وإنهياره أمام ابتزاز الباعة والمتحرشين .

الأداء الحركى (لعاصم) كان سريعاً وخطوط الحركة دائرية وهى لتأكيد فكرة الإختراق وخاصة أنها تدخل فى جوهر الفكرة الرئيسية وهى إختراق شاب مريض نفسي لحياة فتاة وفرض الحب عليها بالقوة .

الفصل الثانى تدور أحداثه داخل بدروم فيلا نائية فى الصحراء . المنظر يتكون من مستويين.

الأول : رأسى ويوجد فيه حجرة (عاصم)

الثانى : أفقى ويوجد فيه البدروم

تدور الأحداث كلها تقريباً فى المستوى الثانى البدروم الذى يتكون من جزأين هما الأيمن وفيه نافذة مرتفعة تشبه نوافذ السجون ، وباب حجرة نوم ، وفى الصدر باب مغلق أمامه عدة درجات وأريكه ومقعد هزاز وأباجورة بعامود ، وصورة معلقة (لعاصم) أمامها تمثال فرعونى أما الجزء الأيسر فيوجد فيه نافذة وأباجورة بعامود ، وباب يؤدى إلى الحمام وطاولة أمامها كرسين بجوارهما كاسيت ، وبذلك تكون قطع الديكور متباعدة فى فضاء خشبة المسرح على الجانبين مما يحقق نوعاً من التوزان غير المتماثل ، ويخلق نوعاً من الجمالية تعرف بأسم جمالية التوزان غير المتماثل .

الذي يعتبر أكثر قوة وتأثيراً على نفس المتلقى من التوازن المتماثل لأنه يتميز بديناميكية حيث يضم عناصر تكوينية متعارضة فالنفس تميل لا شعورياً إلى التوزان فى التكوين حيث تلتئم العناصر المختلفة

فى صورة مقبولة ، أما عدم التوازن فيضيق المشاهد لأنه يسبب الأضطراب لحواسه ويخلق حالة من عدم الإستقرار للذهن فبعض الصور تبدو غير مرضية للمشاهد بسبب عدم توازنها.

(جوزيف ماسكلى ، ٢٠٠٠ – ١٤٠)

تبدأ الأحداث مع ضوء النهار الذي يظهر من النافذة ليكشف عن تفاصيل المنظر . نجد (زهره) نائمة على أريكة تفيق بالتدريج ، وتتحرك وتزوم بضعف ثم تنهض جالسة وتنظر حولها لتجد نفسها بمفردها فى مكان لا تعرفه . يتملكها الخوف والفزع وتهب واقفة وتجرى فى كل مكان باحثة عن مخرج ... الصراخ يتصاعد والموسيقى السريعة تشعل جنون الموقف .. الحركة متوترة وبعشوائية إلى أن تعثر على الباب فتجده مغلق بإحكام تطرق عليه بقوة وتنادى ، ويتصاعد الصراخ مرة أخرى النداءات ترتفع والأسماء تختلط والدقات تتولى إلى أن ينهار الجسد أمام العجز والإنكسار.

<u>الميلودرامية فى الحدث الأجتماعى</u>

يطرق (عاصم) عليها الباب ثم يقوم بفتحه . فما أن تراه (زهره) حتي تجري إلية وتبادرة عن سبب وجودها في هذا المكان فتجده يحمل بين يدية حنية عليها أصناف متنوعة من الطعام.

عاصم : صباح الخير

زهره : انت مين

عاصم : الفطار

زهره : بقولم انت مين

عاصم : علي الله تكوني نمتي كويس امبارح

زهره : (تتحرك بعيداً عن بخوف) هو حصل ايه امبارح

عاصم : الجو طالع جميل قوي النهاردة

زهره : انا ايه اللي جابني هنا

عاصم : عندك جبنة ومربي وعسل وزبده وبيض مسلوق تحبي حاجة ثانية

زهره : هو احنا في فندق

عاصم : ابقي قوليلي تحبي اطبخ لك ايه علي الغدا

زهره : رد عليا انت مين وجبتني هنا إزاي ؟

إن إجابات (عاصم) علي اسئلة (زهره) ليس لها صله بالسؤال الذي تطرحه انها إجابات تعكس إنفصال الشخصية وبعدها عن السوية " فهو يأخذها إلي متاهات بعيدة يصاحبها إنفعالات متناقضة لأنه يجيد إللعب المتقن بالكلمات " (محمد عناني ١٩٨٠ –٣١) ويؤكد لها أنها معه في أمان ولن تستطيع الخروج من الباب ، أو حتي الإستنجاد بأي شخص لأنها في فيلا مهجورة في الصحراء وبعيدة تماماً عن العمران.

إن ما قام به (عاصم) هي جريمة إختطاف أنثي في الطريق العام وهي تعتبر من الجرائم التي تهدد الإنسانية نظراً لما تخلفه من أضرار مادية ومعنوية سواء بالنسبة لشخص المخطوف ، أو لأسرته ، أو مجتمعه فهي من أخطر الجرائم تهديداً للأمن العام وإنتهاكاً لحقوق الفرد المكفوله بمقتضي الدستور والأتفاقيات الدولية. " فهي جريمة مركبة لأنها تعتمد علي مجموعة من الأفعال يشكل كل منها جريمة بحد ذاتها فقد يكون الغرض إستغلال الضحايا في الممارسات الجنسية ، أو لغرض المتاجرة بأعضاؤهم البشرية ، أو إستغلالهم أقتصادياً ، أ، تغير بسبهم ، او غيرها الأمر الذي يعكس خطورة هذه الجريمة وخاصة أنها تقع علي الفئة الأضعف في المجتمع وهي النساء ".

(شيماء مجدي حسين ، ٢٠٢٢ – ٢٢٦)

وتعرف جريمة الخطف بأنها سلوك مادي إيجابي يتمثل في إنتزاع شخص من بيئته ونقله إلي بيئة أخري دون إرادته. (عبد الوهاب عبد الله ، ٢٠١٠ – ٢٢)

أركان جريمة الخطف (شيماء مجدي ، ٢٠٢٢ – ٤٥)

أ– الركن المادي

هو النشاط ، أو السلوك الإجرامي الذي يقوم به الفاعل وهو نقل المجني عليه لماكن بعيد عن عن أهله وعائلته .

ب – الركن المعنوي

وهو القصد الجرمي المترتب عن إرتكاب هذه الجريمة (علم الجاني بأركان وطبيعة الجريمة التي سيرتكبها وإرادته في تحقيق ذلك)

جـ – التحيل والأكراة

وهو نشاط يقوم به الفاعل بإستعمال وسائل إحتيالية أو عن طريق إكراه المجني عليه بنقله من مكان لآخر .

د – محل الجريمة

حتي تتحقق جريمة الخطف يشترط أن يكون محلها إنسان حي وليس ميت فمن يخطف جثه إنسان ميت لايسأل في هذه الحالة عن جريمة خطف بل جريمة أخري هي إخفاء جثة .

وقد نصت المادة ٢٩٠ من قانون العقوبات بالسجن المشدد مدة لاتقل عن عشر سنين في جريمة الخطف .

يهدئ (عاصم) من روعها وقبل أن يبدأ في سرد مايعرفه عن تفاصيل حياتها يناديها بأسم (مني) بدلاً من (زهره)

عاصم : أسم زهره بيفكرني بزهرة الغسيل

زهره ..... زهره

يحمل اللفظ الواحد معنيين فيجعل الذهن يتنقل في لحظة واحدة من معني إلي أخر وبذلك يتنزع إستجابه الضحك. (شاكر عبد الحميد ، ٢٠١٥ –٤٥)

عاصم : بينادوكي زهره وبتشتغلي موظفة في شركة عبودة للتجارة متتسبة لكلية الأداب ووالدك راجل بسيط وعاجز وانتي اللي بتصرفي علي أخواتك الستة أحمد ، وحنفي ، وزينب وعدلات ، وحمادة

زهره : لما انت عارف أني فقيرة يبقي غرضك مني ..... (وتتراجع أكثر يافضحتي حرام عليك ..... أنا مش وش كدة .. انت مالكي اخوات بنات

<u>جمالية الإستشفاف</u>

تكمن الجمالية في استشفاف (زهره) لما سيحدث لها من قبل الخاطف ففي إطار أفق توقعاتها القائمة علي الحدس تعتقد انه خطفها ليعتدي عليها وأيضاً في تقنية رسم الحس التراجيدي في إخراج شخصية (زهره) لما بداخلها ضمنها (رومان إنجاردن) في نموذجه الجمالي بما يختص بالجانب الكوميدي . (سامي اسماعيل ، ١٩٩٨ – ٧٤)

يهدئ (عاصم) من إضطرابها وخوفها ويطلب منها أن تتُحي تلك الأفكار من رأسها ويحاول أن يقنعها ان سبب وجودها في هذا المكان أنها معرضة لخطر كبير ويريد حمايتها وإنقذها وكالعادة يأخذها الي متاهات عديدة ومبررت متناقضة لم تقتنع بها . وتقرر الخروج فيندفع نحوها ويشهر مسدساً في وجهما وبسرعة تتراجع الي الخلف . داخل البدوم . يتركها ويخرج ويعلق عليها الباب بإحكام .

يكشف (عاصم) عن وجه القبيح وقدرته علي استخدام العنف والتهديد بالقتل. إن (زهره) عاجزه عن تفسير سلوكه ولكن ماأدركته جيداً هو رغبته الشديدة في إمتلاك الذات وامام هذا الواقعالمخيف لاتجد سوي صورته المعلقةعلي الحائط فتلقي بها علي الارض . يخبو الوهج وتنسحب خطوط الضوء لتعايش ليلاً حزيناً تقطعه صراخات عويلها التي تنادي بالحرية موظف المخرج الموسيقي المصاحبة كفواصل بين الأحداث وبعضها البعض يعود (عاصم) في مساء نفس اليوم ليجدها في حالة إنهيار وإرهاق من التوتر والقلق الذي عايشتهم خلال الساعات الماضية فيتقدم نحوها بحركة هادئة وبطيئة فياخذ صورته الملقاه علي الأرض ويعلقها ثانية ، كما يجدها لم تتناول شيئاً من الطعام الذي أحضره لها .

زهره : هتخرجني غصب عنك (تصفعه بقوه)

عاصم : (ينظر لها لخطه ثم بأدب) متشكر

زهره : (تضربه في صدره بهيستريا) ياسافل يادون يامحرم

عاصم : (يتلقي الضربات دون مقاومه) ارتحتي يامني

زهره : أنا ما اسميشي مني (ثم باكيه) حرام عليك اللي بتعمله فيا ده

عاصم : ارجوكي ماتعيطش (يربت عليها)

زهره : انتي اللي ختارك قلبي

عاصم : بس انا ما اخترتكش

زهره : عشان مادتيش لنفسك فرصة تعرفيني كويس

عاصم : عشان اختار لازم ابقي حره

تكشف الأحداث عن سبب الأختطاف هو فرض الحب بالقوة وتكتمل خيوط المأساه في تبلد الحس الإنساني لدي (عاصم) الذي يري أن مافعله لم يكن جرماً

المنطق المعكوس في التفكير

يستنكر (عاصم) الخاطف ان تفكر (زهره) الضحية في الهروب والخروج من القبور ويستنكر أيضاً منها أن تظن – مجرد الظن – أن خاطفها هو عدولها ومن ثم كان يجب عليها ان تستسلم له دون أعتراض وتقع في حبه لأنه من وجهه نظره – قرر أن ينقذها من ظروفها المعيشية الصعبة ومن أيدي الطامعين فيها .

إذاً حركة (عاصم) السريعة مصدرها الحب الذي يطلق طاقته بداخل المحب ولذلك يتحرك طوال الوقت هنا وهناك حركة أشبه بالتحليق في فضاء المكان والخطف كان بدافع سيكولوجي يسكنه وهو حب الضحية التي لم تكن تراه ، او تشعر بنبضه المتدفق نحوها لأنه عجز عن التواصل معها وإستيعاب كيانها ولذلك أقدم علي إختطافها فهو لايستطيع إلا أن يكون سجانا لذلك نراه يعزف علي أوتار ضحيته من خلال الغموض تاره والمراوعة تاره أخري والإعتراف تاره ثالثة وهو مايحمل ملمح جرالي الأسلوب لأنه معتمداً علي تقنية التدرج .

أيضا (عاصم) يري نفسه صاحب قضية وهي التملك والأحتفاظ بمن يحب وفي ذلك التوهم الجنوني والطفولي تكمن الغرابة وخلفها مختبئ الصورة الجمالية لأن الوصول إلي كشف ماوراءها يحقق المتعة

الذهنية للمتلقي . كما انه كان يتولي عقاب كل من يحاول ان يضايق (زهره) وهي لاتدري وهذا مايعرف في علم النفس بالعقاب بالإنابة وهي مرحلة من مراحل الحب والتعلق الشديد بالمحبوب بحيث يدفعه هذا الحب الي الإنتقام من كل من يقترب من محبوبه أو لمجرد ان محبوبه يكره شخص ما ولايطيقه

تكشف هذه السلوكيات علي انه مريض نفسي وهذا المريض هو " إضطراب وظيفي في الشخصية نفسي المنشأ يظهر في صورة أعراض نفسيه وجسميه مختلفة ويؤثر في سلوك الشخصي فيعوق توافقه النفسي ويعوقه عن ممارسه حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه " .

(حامد زهران ، ٢٠٠٥ – ٤٥)

أيضاً هذا المرض صاحبه يعاني من الوحدة العاطفية والإجتماعية فيسبب له القلق وعدم الإستقرار ، والفراغ وهي نتيجة لغياب العلاقات الحميمة والودودة اما الوحدة الإجتماعية فينتج عنها الضجر والشعور بالها مشية والإغتراب لغياب الصداقات المشبعة وغياب الشعور بالإنتماء الأجتماعي.

(LUNT; 1991 – 33)

ولذلك وجد ضالته في (زهره) التي سكنت أعماقه فقرر أن يمتلكها ويحتفظ لها لنفسه فختطافها ونقلها إلي هذا القبو ووفر لها كل متطلباتها الحياتية حتي تبادله مشاعر الحب ، وعندما تعترض (زهره) علي الطريقة والأسلوب التي استخدمها ليتعرف عليها ويجبرها علي حبه يسوق لها مبرراته الوهمية التي تؤكد عجزه وإنكساره وعدم قدرته علي المواجهة لفقدانه الثقه بنفسه

عاصم : (بثوره) يعني عاجبك المجتمع اللي عايشه فيه كله مغشوش.

كدب ونفاق وناسي تبدوسي علي غيرها تقدري تقوليلي أية

مستقبلك ؟ هتأخدي الليانس ويزودوكي كام جنية

هتعيشي إزاي وتتجوزي مين ؟ موظف كحيان زي نبيل يسكنك

في عشه صفيح وتعيش وتموتي زي بقية الناس الغلابة

ولاتتبعي نفسك لواحد زي عبودة بيه ، لأمش انتي اللي تستحقي المصير ده

قدم (عاصم) رؤيته التحليلة لواقع مستقبل (زهره) ليؤكد لها أنه كان علي صواب عندما أقدم علي اختطافها لينقذها من الظروف المعيشيه الصعبة التي عاشتها وستعيشها . والحقيقة أنه إنسان أناني يحب التملك والسيطره ويعيش الحياة بدون ضوابط ولاقوانين كما أنه لايهتم بمشاعر وأحاسيس الأخرين ومدي رضاهم فهو مثال للحرية المطلقة التي يمنحها لنفسه في إحتجاز فتاة لاتعرفه لكي يجبرها أن تبادله مشاعر الحب بالقوة إن حريته تحد وتمنع حرية الأخر في الإختيار (القبول أو الرفض) ولكن (زهره) لم تستسلم لهذا الديكتور المريض بل أخذت تقاونع وقد إتخذت هذه المقاومة طرق وأساليب متعددة.

<u>الطرق والأساليب التي إستخدمتها (زهره) في المقاومة</u>

١- إعلان العصيان المدني عليه عن طريق رفض التحدث معه وتناول الطعام الذي أحضره لها والإصرار علي أن يطلق سراحها إلا أن الألية المتمثلة في تبلد الحس الإنساني لديه جعلته لاربالي بما تفعله .

٢- قامت بإهانته وتوبيخة وتوجيه السباب والشتائم إليه (أنت ندل خسيس – جبان ما عندكش قلب – أنت حقير سافل مجنون – أنت كلب).

٣- توجية لكمات أنثويه مستضعفه على صدره وكتفية.

٤- إحتقاره والإستهانة به والإشمئزاز من أفكاره وتصرفاته .

٥- وأخيراً إدعائها بأنها مريضة بالكلى لعله يتعاطف معها ويحضر لها طبيباً فبدلاً من أن يقدم لها الدواء. يشترى لها عدة فساتين كهدية بما يؤكد على المنطق المعكوس فى شخصيتة الموسيقى السريعة والإنفعالات المتناقضة ، ولغة الحوار والأحداث المكثفة ، والحركة اللاهثه بدورانها اللانهائى تبلور حالة المد والجزر بينهما فالصراع هو صراع إردادات .

وأخيراً يوافق على أن يطلق سراحها ولكن بعد مرور شهراً كاملاً من إقامتها معه فى البدروم.

عاصم : (يجلس بجوارها) يا حبيبتى أوعدك بشرفي إن بعد الشهر ونص هسيبك

زهره : اسبوعين

عاصم : (بغضب) أحنا هنفاصل ؟ طب ما انتيش خارجه ابداً (يتحرك للباب بتصميم)

زهره : (تفتعل البكاء)

عاصم : (يقف) شهر ودا آخر كلام

يعتقد (عاصم) أن بقاؤها معه لمدة شهر سيجعلها تبادله مشاعر الحب وفى هذا الموقف الدرامى عمل الغخراج على تأكيد المفارقة بين طاقة الحركة المندفعة والحماسة الهيستيرية ذات الخطوط القصيرة والمستقيمة التى يتحرك بها (عاصم) فى مقابل الترهل والزبول الذى يبدو على (زهره) فتشكلت خطوط حركتها الجسدية فى فضاء المنظر المسرحى بالتراخى والبطئ الشديدين كما تمثل مظهر الغنكسار لديها فى تعبيراتها الصوتية وإن كانت ما بين لحظة وأخرى تعود إلى صورة الفتاة المتماسكة إلى أن ترضخ لقهره وتهديداته وتوافق على البقاء معه لمدة شهر واحد فقط . تشترط عليه أن ترسل خطاب لأسرتها لكى يطمئنه عليها وأن يشترى لها حبوب مهدئة لتساعدها على النوم بالإضافة إلى إحضار

المجلات والجرائد اليومية . وعندما يوافق على طلباتها تسرع إلى الطعام لتلتهم منه ما تطوله يدها. تمتثل (زهره) لأوامر خاطفها خشية من أن تطول فترة الأعتقال وخاصة أنه وعدها بإطلاق سراحها بعد مرور شهر من إقامتها معه فى البدروم والامتثال نابع من الخوف الذى يؤدى إلى الشفقة على حالها ويحقق جمالية التعبير والتصوير فى الحدث الدرامى كما يخلق تأثير درامى وجمالى يحرك مشاعر المتلقى . ونتيجة لهذا الإمتثال بدأ (عاصم) يشعر بالسعادة لأنه أصبح السيد الذى يأمر فيطاع كما أصبح الأنا العليا التى تعيش تحت كنفها وبأمرها الانا الصغرى.

جمالية الأدراك

تظهر الصورة الجمالية فى إدراك كل منهما للحاجة الحقيقية التى يفتقدها ويعمل على الحصول عليها من الآخر فهى تحتاج إلى الحرية ولاشئ غيرها ، أما هو فيحتاج إلى كلمة (أحبك) ومناط الجمال فى التقابل بينهما والمقابلة بين عنصرين نقيضين فى صورة واحدة هى وسيلة مهمة من وسائل صنع جماليات الصورة المسرحية " (هانى أبوالحسن ، ٢٠٠٦ – ٣٠٠)

رسم الإخراج لشخصية (عاصم) عده تحولات فى مواقف درامية مختلفة لإبراز التباين بين حالتين متناقضتين غبر خطوط الحركة ومستويات التعبير الجسدى وإيقاع الحوار.

الحالة الأولى فى حالة الغضب

(لغته الجسدية) الجسد ممشوق والرأس مرفوع واليدان تلوحان بشتى أنواع الأوامر .

(لغة الحركة) خطوطها مستقيمة وسريعة .

(إيقاع الحوار) سريع

عاصم : (فجأ يغضب) قد كده بتستحقريني ؟ ولا عشان أنا بعاملك كويس .. انا كان ممكن اهددك وأجبرك .

الحالة الثانية فى حالة الهدوء

(لغة الجسدية) الجسد منحنى لإنتظار اوامر محبوبته الرأس منحنية تكاد تطأ الأرض ، اليدان منبسطان إمتثالاً

(لغة الحركة) خطوطها بطيئة

(إيقاع الحوار) هادئ وبطيئ

عاصم : (بتأثر) ارجوكى ماتعيطيش وإلا هعيط أنا كمان

زهره : الصبر من عندك يارب (تدخل الحجرة وتغلق بابها بعنف)

عاصم : (يتوقف ويسمح دمعه يقاومها ثم يلتفت ويعود لباب حجرة النوم . يطرق الباب) منى افتحى الباب لحظة عشان نتكلم .. ارجوكى (لا يسمع رداً) أنا مستعد أتفق معاكى على ميعاد تمشى فيه .

تظهر براعة الممثل فى حالات تشخيصة للشخصية وتنقله ما بين التقمص والإندماج .. لستانسلافسكى ومنهج التشخيص عن طريق الفصل بين الشخصية والممثل فى حالات القوة والضعف والغضب والهدوء لبرتولد بريخت.

بعد عدة أيام من وجود (زهره) بمفردها داخل البدروم بدأ يتسرب إليها الشعور بالوحدة والملل نتيجة العزلة المفروضة عليها .

الأمر الذى دفعها إلى أن تتبادل مع (عاصم) أطراف الحديث الذى تطرق إلى موضوعات شتى عن ذاته ، ونشأته ، ودراسته ، والأسرة والعائلة والعمل. يبلغ الحوار بينهما الذروة ولا نملك بحال أن نوجزه لأنه كشف عن ملامح جديدة فى شخصيته وأهمها أنه تجاهل الحديث عن أسرته وظورف تربيته وحالتها الأجتماعية والأقتصادية كذلك أصدقاءه.

فقد ذكر أن الفيلا التى يعيش فيها ورثها عن احد أقاربه الذى أودع فى مستشفى الأمراض العقلية للعلاج وأنه لم يستكمل دراسته الجامعية فى كلية الحقوق لأنه أكتشف أن القوانين اتخلقت للضعفاء والجبناء .

كما حاول تعلم رياضة الملاكمة إلا أنه طرد منها بعد ان خرج عن قانون اللعبة وقام بضرب الخصم تحت الحزام فأدى ذلك إلى وفاته . إذاً أننا أمام شخصية لا تعترف إلا بمنطق القوة وإختراق القوانين . وتجنبه الحديث عن الأسرة والأصدقاء يؤكد أنه يفتقد للحب والحنان ، ويعانى من الأغتراب والوحدة النفسية " وهو شعور يرتبط (بكف وكيف) العلاقات مع الآخرين فكلما نقص عدد الأصدقاء والمعارف ، وكلما كانت العلاقق بهم هامشية كان ذلك دليلاً على الشعور بالوحدة النفسية ، وأى خلل قد يحدث فى الأوامر التى تربط الإنسان من أبناء جنسه ، أو أى تغيير يحدث فى النظام الإجتماعى ينعكس على الفرد وينتج عنه إضطراب فى الطابع الأجتماعى المكتسب لدى الأفراد ، مما يولد الشعور بالإغتراب أو الإنعزال .

والوحدة النفسية تترك آثاراً على الفرد حيث من شأنها أن تؤثر على مجمل نشاطاته كما أنها تُعد نواه لمشكلات أخرى (مجدى الدسوقي ، ٢٠٠٧ – ٢٢٥).

مما سبق يتضح أن شخصية (عاصم) لها ماضى وبواعث نفسية هى التى دفعته إلى إختطاف (زهره) لإنتزاع الحب وفرضه عليها بالقوة لأنه أبن شرعى لثقافة الهيمنة والتسلط ، وقد وفق المخرج فى رسم أبعاد شخصيته رسماً غير منفرد إذ جعله يحمل فى داخله ملمحاً إنسانياً ذات طابع كوميدي مما أثاره نوعاً من التعاطف معه .

<u>ويرى الباحث</u>

أن مسيرة (عاصم) نحو هوة الجريمة والإختطاف بدون وجه حق كانت طلباً للتعويض عن حالة العزلة والإغتراب التى عاشها فلو وجد لشكل وجوده حمام امان ودفئ وإحتواء من (الأسرة والأصدقاء) لما سعى إلى إرتكاب هذه الجريمة . لذا فهو يستعيض عن ذلك بغرض هذا الأحتواء والدفء بالقوة .

تتحرك (زهره) بملل ثم تقف أمام التمثال الفرعونى وتتامله وعندما يراها (عاصم) معجبه به يقدمه لها كهدية وأثناء حديثه معها يرن جرس الباب الخارجى ويكون الزائر الخواجة (جون) تاجر الآثار الذى جاء لشراء التمثال الفرعوني والذى سبق وأن عرض على (زغلول) باشا صاحب الفيلا شرائه إلا أنه رفض. وعندما يعلم (عاصم) بقدومه يقيد (زهره) ويقودها إلى داخل الحجرة إن مجيئه خلق حالة من التوتر الدرامى .

يرفض (عاصم) بيع التمثال له لأنه سبق وأهداه إلى (زهره)

جون : Ang how أنا ارجاتانى هنا يمكن تكون جيرت رأيك

عاصم : أنا لا يمكن اغير رأيي أبداً

(نسمع صوت لزهره وهى تزوم بالداخل فيلتفت جون للباب)

عاصم : (بعجله وإرتباك) ماشى أنا موافق

جون : هتبيأ ؟

عاصم : لا فكر وأرد عليك بعدين

نتيجة لإصرار الخواجة وإلحاحه الشديد على شراء التمثال وخشية من أنه قد عرف بأمر إختطاف (زهره) وخاصة أنه سمع صوتها وهى تزوم داخل الحجرة يعاهدة (عاصم) بأنه سوف يفكر بشكل جدى فى موضوع بيع التمثال ليغادر الخواجة (جون) المكان على أمل أن يعود مرة ثانية لشراء التمثال.

إن بيع التمثال الفرعونى يعتبر تفريض فى حضارة الأجداد الخالدة وعدم إدراك قيمتها وهذا يؤكد شعور (عاصم) بالإغتراب داخل المجتمع الذى إفتقده فيه الحميمة الإنسانية .

تبرز الجمالية من التضاد بين لهجتان فى نطق اللغة بين (عاصم) والخواجة (جون) . تعود حالة المد والجزر الذى يحكم صراع الإرادات بين السجينة والسجان مرة أخرى ولكن يتخذ هذه المرة صورة استجوابات سريعة ومتلاحقة حيث يحاصرها بتساؤلاته عن حياتها الخاصة وطفولتها وكيف قضت فترة المراهقة وعلاقتها بأبن الجيران وأول حب في حياتها وأحلام اليقظة مع المطربين والفنانين وعلاقتها (بنبيل) زميلها فى الجامعة ، وغيرها من الأسئلة العديدة التى تؤكد على غيرته وفقدانه الثقة فى ذاته وامام هذا الإلحاح الشديد لمعرفة الاجابة لا تجد (زهره) أمامها سوى النفى والإنكار . خشية من غضبه الأمر الذي جعله يشعر بحالة من السرور والسعادة تسرى فى وجدانه. أكد عليها المخرج من خلال الإضاءة الوردية والموسيقى الحالمة التى تيهايل معها .

يكشف المخرج من خلال سير الأحداث الدرامية عن جوانب أخرى خفية فى شخصية (عاصم) وهى أنه يحمل داخل نفسه ثلاث شخصيات هى

<u>الشخصية الأولى المحب الضغيف</u>

الذي يلقيه الروضوخ إلي هاوية الذل والإنكسار

عاصم : (باكياً) هي بتعمل فيا كدة لية ؟ كل دة من ضعفي. عشان قدامها بفقد أراتي . لازم أدوس علي قلبي ايوه مايصحش اخليها تزلني أكثر من كده

<u>الشخصية الثانية العنيف الدموي</u>

الذي يؤمن أن القوة هي السبيل الوحيد لإخضاع الأشياء وفرض الإرادة علي الأخرين

عاصم : اكتشف ان القوانين اتخلقت للضعفاء والجبناء ... افترضي مثلاً حد ضربني ، اروح اشتكيه في القسم ؟ شئ مضحك

زهره : أمال تضربه ؟

عاصم : لاطبعاً ..... أقتله

<u>الشخصية الثالثه المتناقض في سلوكه وتصرفاته</u>

فحديثه شئ وفعله معاكس تماماً لم يقوله

عاصم : لازم أعاملها بطريقه ثانية وأوريها العين الحمرا. لازم تعرف إني أنا الراجل في البيت ولازم تتأسف لي وماتعليش صوتها عليا تاني (زهره تدخل وتأخذ الصحف)

عاصم : (يركع أمامها) أنا أسف إذا كنت ضايقتك بكلامي سامحيني.

إنه يضحك ، ويبكى ، ويصرخ ويصمت وعندما يتكلم تخرج من فمه الكلمات كطلقات متتالية دون أن يلتقط انفاسه. محديثه المستمر مع نفسه والتنوع السريع في الحركة مابين الوقوف ثم الجلوس ثم الوقوف مرة ثانية كلها مؤشرات ترسم ملامح شخصية تعاني من مرض الهلع الهسيتري

" وهو السلوك الإندفاعي والإنفعالات الحادة المصحوبة بالصراخ والهزيان والتصرفات غير المعقوله والحقيقة أن صاحب هذه الشخصية إنسان محير وغير معقول في كثير من تصرفاته ، فيبدو أحياناً سعيداً وباسماً ، أو ضاحكاً وصا في المزاج واللحظة التالية ينقلب إلي إنسان عابس يرفض الكلام وإذا غضب يتهاوي إلي أقصي حد وإذا سعد يتمادي إلي أقصي حد "

(عادل صادق ، ٢٠١٥-٥٣)

ومما سبق نجد أن شخصية (عاصم) " حملت سمة التحول والإنتقال من شخصية إلي أخري وهي إحدي سمات مسرح اللامعقول " (يوسف عبد السميع ثروت : ١٩٧٥ – ١٥٥)

أيضاً من عادات هذه الشخصة السيئة أنه إعتادة السهر ليلة الخميس من كل أسبوع حتي وقت متأخر من الليل يحتسي الخمر حيث ترتبط تلك الليلة لدية بالرغبة في تغيب العقل والجنوح خارج منطقة الوعي ، وحتي تكتمل سعادته أرادة أن تشاركه (زهره) السهر وتتبادل معه الشراب إلا أن وتعبها قوبلت بالرفض في البداية ولكن سرعان ما عادت وقبلت الدعوة فقد وجدتها فرصه لكي تجعله ينفر من شكلها من خلال عمل ماكياج قبيح المنظر جعلته يشعر بالفزع والرعب منها ويترك لها المكان وينصرف إلا إنه عادة مرة أخري ولكن تجعله ينفر من شكلها من خلال عمل ماكياج قبيح المنظر جعلته يشعر بالفزع والرغب منها وبترك لها المكان وينصرف إلا أنه عادة مرة أخري ولكن هذه المرة لكي يبادلها الرعب بالرعب والفزع بالفزع من خلال إيهامها بوجود اشباح في البدروم حتي تضطر إلي اللجوء إليه طلباً للحماية . إليه طلباً للحماية . إنه يريد أن يشعرها أنه هو وحده القادر علي أن يمنحها الأمن والأمان ويتكرر هذا الفعل معها عدة مرات وفي كل مرة يعود إليها ويهدئ من روعها ويطمئنها أنها في ظل حمايته لن يستطيع أن يقترب منها أي خطر .

يكشف المخرج عن ملمح أخر من ملامح شخصية (عاصم) وغير الغيرة الشديدة .

عندما حمل لها أخبار سارة عن أسرتها وهي أنهم بخير طلبت أن ترسل معه خطاب إليهم بعد فترة من التفكير والتردد واقف علي طلبها وما أن شرعت في كتابه سطورة الأولي حتي إسابته حالة الصراخ والغضب الشديد ذلك لأنها كتبت في مقدمة الخطاب جملة (بابا الحبيب وإذا يطلب أن تحذف هذه الجملة لأنه يعتقد أنه هو وحده الحبيب ولا أحد غيره إن غيرته أمتدت حتي إلي أقرب الناس إليها هو والدها وملكه التملك والإستحواذ سيطرت عليه سيطره كامله وأفقدته صواب بينما هي لاتكف عن البحث عن اية وسيلة تمكنها من الهروب من جحيم سجنه إلا دفعلتها . وهذه المرة قد تفيق ذهنها إلي حيله لخداعه وهي أن تستغل فرصية إنشغاله في قراءة كلمات الخطاب وتعديلها وتدس خفية في المظروف ورقة مطوية تخير فيها أهلها أنها تم اختطافها ولأن دائماً سوء الحظ يلازمها فقد تحسس (عاصم) المظروف شعر أن بداخله شئ غريب عندما قام بفتحه وجد الورقة

عاصم : (يقرأ) خطفني شخص مجنون أسمه عاصم عبد القادر مسجونه في قبو فيلا بمنطقة العلمين . بخير حتي الأن لكني أشعر بالرعب. أنقذوني . اتصلوا بعبوده بيه في الشركة أو نبيل . مرعوبة من ايه أنا عملت لك ايه ومجنون؟ فيه حد مجنون يتحمل دا كله علشانك تحبي اقولك لو أنا مجنون كنت عملت ايه

يغضب (عاصم) ويترك لها القبور وبعد لحظات تعود الأشباح للظهور مرة ثانية فسرخ وتستنجد به وتتعهد له ألا تفعل ذلك ثانية . لينتقل الصراع بينهما من صراع إرادات إلي صراع تضاد بين عالمين طبيعي وغير طبيعي فهو لايكتفي باغتصابها عقلياً ووجدانياً وإنما أمتد أثره إلي القهر النفسي من خلال التخويف والتهديد والوعيد (Mark ; 2016 – 70)

يري الباحث

أن شعور (زهره) بالدونية وفقدان الأهمية والقيمة جعلها أول ماتفكر في طلب العون والمساعدة كان من (عبوده بيه ونبيل) بدلاً من الإستنجاد بالشرطة.

وفي محاولاته لإثبات احقيته وجده بإمتلاكها وأن كل من سعوا للتقرب إليها كانوا يحاولون خداعها وإستغلالها قام بإختطاف (عبوده بيه ونبيل) وقادهما إلي البدروم بعد أيها مهما أنه ضابط شرطة حيث وضع عصابة علي عينيهما وقام بتقيداً بدبهما بقيد حديدي وعندما سأله (نبيل) عن طبيعة التهمة الموجهة إليهما كان رده

عاصم : انتم متهمين بأنكم شرعتم في الغرير ببنت بريئة بقصد إستغلالها وإفسادها عن طريق خداعها بكلمات معسوله ووعود كاذبه .

يتركها مع (زهره) ويخرج لعدة دقائق ليتأكد للجميع انه مريض نفسي حيث يتفقون علي وضع خطه لخداعه حتي يستطيعوا النجاه من قبضته وهي أن يعترف (نبيل) أنه سبق له أن خطب أكثر من فتاه ليعيش علي أموالهم وأنه ليس له أي قيم أو مبادئ ، اما (عبودة) فيعترف ان (زهره) مجرد تزوه في حياته وأنه ليس لديه أموال لأنه كتب كل ثروته التي جمعها من تجاره المخدرات لزوجته وعبر جماليات الأسس الأسطوري تندفع (زهره) إلي إقناعه أنها الأن ادركت الحقيقة وتأكدلها أنه الوحيد المخلص لها في هذه الحياه ولهذا قررت أن تبقي معه طوال العمر إلاأنه لايقتنع ولايهتم بإعترافها له لأنه كان يتصنت عليهم . ويزداد الأمور تعقيداً وكالعادة يتركها ويخرج لهيدية تفكيره إلي إثاره نزعه الغيره لديها من خلال إستئجار إحدي فتايات الليل لتقوم بتمثيل دور العشيقة له أملاً في جذب إنتباها إليه بإشعال نار الغيره في قلبها

دور فتاة الليل وإستثارة نزعة الغيرة لدي زهره

جرت أحداث هذا المشهد داخل ساحة البدروم الذي شهد كافة أشكال الإستمالة والإستدراج من جانبه وإستطاع المخرج خلق سلسله من المواقف الكوميدية والصور الجمالية الناجحة إعتمدت علي المفارقة الدرامية . وكوميديا الموقف والشخصية

تدخل فتاه لها مظهر غانية رخيصة وتبدو وثمله نخيفة القوام وقصيرة الطول " تعتبر فتايات الليل من البغايا الذين يقدمون أنفسهم للاختلاط الجنسي لغرض تجاري ويربط كثير من العلماء بين ظاهرة البغايا وتردي الأوضاع الأجتماعية والأقتصادية في المجتمع ويرون أن معظم البغايا من بيئات أجتماعية تعاني من التفكك الأسري والمشاكل المادية وهي مشاكل تدفع الفتيات إلي العمل في سن مبكرمما يعرضهم إلي الإحتكاك بمؤثرات عديدة تدفعهن إلي احتراف تجاره الجسد.

(المركز القومي للبحوث الأجتماعية والجنائية ،٢٠٠٥ – ٨٠)

في البداية لايخبرها (عاصم) أنها جاءت لتمثيل دور العشيقة له بل بتركها علي طبيعتها حيث يطلب منها أن تتحدث بهدوء وبدون صوت عالي وأن تلتزم الأدب وتبتعد عن الكلام الجارح والأبيح

الفتاه : أنت عايزني مؤدبه ؟

عاصم : طبعاً

الفتاه : يبقي غلطت في العنوان ..... انا افتكرتك هلس فتك بعافيه

عاصم : (يمسكها) هلس بس باحترامنا

وظف المخرج الكوميديا من خلال المفارقة وهي تعني الجمع بين الشئ وتفيضه

(أحمد امين ، ١٩٩٩ – ٤٣٧)

وتعقد المفارقة من اكثر الوسائل القيبة المستخدمة لدي كتاب الكوميديا وهي نوعان

الأول يكمن في الحدث ذاته وفي مراحل تطوره

الثاني يعتمد علي قدر من العلم لدي المتلقي وقدر من الجهل لدي الممثل وقد وظف المخرج في هذا المشهد النوع الثاني (فتاه الليل) التي تم إستئجارها من الشارع لاتعرف أن (عاصم) أتي بها لإستثارة الغيره عند (زهره) فقط ولهذا يطلب منها أن تتحدث بهدوء أدب وهوماً يخالف طبيعتها فهي تتعمد علو صوتها إلي حد الصراخ دون دوافع حقيقية للصراخ مما يخلق نوعاً من الكوميديا التي تعتمد علي المفارقة فينشأ الضحك ربما يحدث ذلك لأنها غانية متحررة من القيود الأخلاقية والأجتماعية

أما الجمالية تنبع من التورية المسرحية

وظف المخرج تقنية التورية المسرحية وهي تقنية خلق المغايرة المعرفية بين شخصية مسرحية وشخصية أخري في موقف واحد عن طريق تصوير التناقض الظاهر والباطن تصويراً درامياً أي بين المعلوم لنا والمجهول للشخصية المسرحية (فتاه الليل) والتورية تعد بمثابة الستارة الدرالمية النفسية بين الشخصيات وبعضها بعضاً وهي تقنية المراونة الدرامية ليبدو باطن الصورة غير ظاهرها .

يجلس (عاصم) في أقصي يسار المسرح علي الأريكه علي علي مقربة من باب غرفة (زهره) لُيسمعها أما (الفتاة) فجلست في الجانب المقابل له علي كرسي بجوار الترابيزة في تماثل تام قائم علي جلوس كل منهما في إتجاه معاكس للأخر ويقوم (عاصم) بالتمثيل من جانبه عن طريق إظهار مشاعر الحب المصطنعة إتجاة الفتاة التي يبدولها الأمر غير طبيعي وينشأ الضحك من شذوذ الموقف غير المألوف لها فهي ما أن تشرع في الأقتراب منه أو السير نحوه حتي بعدها ويشير إليها بيدة الأتقترب منه وتقف بعيداً عنه وسط ذهول ودهشه الفتاة.

من سلوكه غير الطبيعي معها " تري هاله فوزي (٢٠١٩ – ٤٦٢) أن الضحك ظاهرة اجتماعية وعقوبة تقع علي بعض النماذج الغير سوية في المجتمع وعلي أساس عدم التجانس معه وعدم إهتمام الناس بما هو هو منطقي وعلي تلقائية معينة في الموقف أو الكلام ، أوفي الخلق نفسه بحيث تبدو التصرفات شيئاً يثير الضحك . أي أن " الضحك ينبع من كل ماهو شاذ وغير مألوف يحقق التسلية والإندهاش (نغم عطيه ، ١٩٩٢ – ٦٨)

جمالية عدم تطابق الحركة مع الكلام

جاءت حركة (عاصم) بشكل لاتتطابق مع الكلام يحيث تصبح كل حركة يقوم بها مخالفة للجمله الحوارية التي ينطق بها ليس علي مستوي الشكل محسب وإنما أيضاً من خلال تجسيد الحالة الشعورية للشخصية .

عاصم : (يتحرك بعيداً عنها ويقف بجوار باب النوم) هاتي بوسة

الفتاه : حاضر (تتحرك نحوه)

عاصم : (بصوت منخفض) خليكي عندك أوعي تيجي هنا خالص

الفتاه : (بدهشه) يوه

عاصم : يبعت لها قبلة من أطراف اصابعه بصوت مسموع

الفتاه : (لنفسها) ياخراشي . دا باينه مجنون

عاصم : كمان واحده

الفتاه : لا تعبت

عاصم : حلو قوي فستاتك دة

الفتاه : اتفضل اقلع

عاصم : بسرعه لأ

تتوالد الكوميديا من خلال دود أفعال (الفتاه) وتعليقاتها من سلوك وتصرفات (عاصم) وينفجر الضحك " بإعتباره نوع من إنفعال القوي ومن الإنفعالات الجمالية .

(شاكر عبدالحميد ، ٢٠١٥ – ١٢٢)

دور يد (عاصم) كمعادل موضوعى لجسد الفتاة فى فعل الإستثارة

لإبراز حالة الإستثارة المصطنعة يقوم (عاصم) بتقبيل) زراع يده بالقرب من باب غرفه (زهره) المغلق ليوحى لها وكأنه يقبل (الفتاة) مما يعط إيحاءات مرتبطة أساساً بفعل التحرش حيث يمارس طقس تقبيل يده كما لو كان جزء من جسد (الفتاة) والتقبيل يحدث بصوت عالى مبالغ فيه حتى يُسمع (زهره) الجالسة فى حجرة نومها وهنا تتخفى الدلالة المقصودة خلف ظاهرة البنيه الدرامية الوفنية فلا يصبح ظاهر دلالة الصورة هو المقصود ولكن المقصود هو المغزى الذى يمكن خلفها.

<u>جمالية المبالغة المصطنعة</u>

من خلال إدعائه بممارسة اللهو مع (الفتاه) إتسم الأداء التمثيلى لعاصم بالمبالغة والتصنع فى إطار مشاعره العاطفية نحوها إعتقاداً منه أن ذلك سوف يُشعل نار الغيرة فى قلب (زهره) إلا أنه يعود ويعلق تعليقات ساخرة على جسد الفتاه وشعرها وحركتها مما يدخل فى إطار كوميديا الفارس . كما ظهرت الحدة والخشونة فى تعامله معها ولكن بصوت منخفض خشيه من أن تسمعهما (زهره).

تذهب الفتاة إلى الحمام وتنتهز (زهره) فرصة عدم تواجدها وتفاجئ (عاصم) بأنها ليست غاضبة من وجود (الفتاة) معه وأن الأمر لا يعنيها وبذلك تبطل أفق توقعاته.

تعود الفتاة من الحمام وهنا يطلب منها (عاصم) بصوت منخفض أن تقوم بتمثيل دور العشيقة له ويمتد الوهج الكوميدى الجميل من خلال الأداء التمثيلى .

الفتاة : آه هنمثل .. زى بتوع السيما يعنى

عاصم : حاجة زى كده

الفتاة : وفين بقى المصوراتى (تضحك) هئ هئ

توظيف الميتاتياتر

الممثلين : عاصم والفتاة

المكان : ساحة البدروم

الزمن : المساء

المتلقين : عاصم ، والفتاة ، وزهره (التى تسمع حوارهما من خلف باب الحجرة)

الموضوع : تمثيل مصطنع لحالة الحب بين (عاصم والفتاة) التى تقوم بدور العشيقة القديمة له.

الفتاة : (بلهجة تمثيلية مبالغ فيها)

أنا هو جيالك .. يا عنية

أنا هو جيالك .. يا واد انت

طا طا طا ... تش

أحمد حبيبي ... طا طا طا

كنت فين تايه عنى

طا طا طا .. أن أن

تعالى اخطبنى من بابا الباشا

يا باشا أنت .. يا باشا

عاصم : نعم

الفتاة : مش عايزنى أمثلك زى بتوع السيما

وظف المخرج أسلوب التمثيل داخل التمثيل للإيطالى (لويجى براندلو)

" والأداء القائم على (البيرلسك) وفيه تكون السخرية من مراتب التأثير الجمالى بإستعمال الكاريكاتيرية المبالغ فيها بما يخرج بالسلوك أو الصورة عن نطاق وقانون الطبيعة البشرية فيبدو بما يخرج بالسلوك أو الصورة عن نطاق وقانون الطبيعة البشرية فيبدو السلوك منتقصاً أو معيباً ويظهر الأثر المبهج عن طريق الضحك نتاج عملية إكتشاف متلقى الأثر المدرك لذلك النقص ، أو الخلل ومن ثم شعوره بالفخر وتوهمه بالإنفراد وبإكتشاف ذلك النقص أو العيب فيما عرض أمامه بالقول والحركة مما يثير عواطفنا ضد عقولنا وعقولنا ضد عواطفنا فنقاسى بلا دمع وبالتالى نهيد النظر فى تقاليدنا وفهمنا لجوانب الحياة المحيطة بنا . (هنرى برجسون ، فلسفة الضحك ، ٢٠٠٣ – ٢٩)

<u>يرى الباحث</u>

أن فتايات الليل (البغايا) لديهن قدرة عالية على التمثيل التلقائي فمثل هؤلاء غالباً ما يظهرون حباً وإحتراماً بشكل مبالغ فيه لزبائنهن وسرعان ما ينقلب الإحترام إلى سباب وشتائم وردح فى حالة عدم القدرة على دفع المال ، وقد يكون إغتياباً حال مغادرة الزبائن التى لا تتمتع بالفحوله اللازمة ، كما لديهن أيضاً القدرة على تخليق روح المرح والفكاهة لأنهن يمضون ساعات طويلة فى هذا العمل ومن

ثم فلابد من إضفاء جو من السعادة والسرور ولكسب ود الزبائن وبذلك فهم أكثر الفئات مقدرة على التشخيص لإمتلاكهن العديدة من المواهب والوجوه والأقنعة التى يبدلونها حسب نوع وطبيعة الزبون .

يتسرب اليأس إلى (عاصم) لعدم تلقيه أى رد فعل من قبل (زهره) وعلى الفور يقرر رحيل (الفتاة) بينما هى تعاود ما فعلته من قبل لعل حيلتها تنجح هذه المرة فى خداعه حيث تبدى رغبتها فى أن يشاركها الإحتفال بعيد ميلادها لتبدأ أولى مراحل التحول والإنقلاب فى الأدوار ليصبح (عاصم) هو المستدرج من قبل (زهره) بعد أن كان هو الفاعل الذى يقوم بعملية الإستدراج وبسرعة يندفع نحوها ويخبرها ان الذى دفعه إلى حبها والتعلق بها والتصميم على أن تكون من نصيبه هو تمتعها بالطهر والنقاء والبراءة. ويبدأ فى استجوابها ويسألها عن الإنفلات السلوكى والنزوع نحو الطيش فى فترات الطفولة والمراهقة وهل كانت لها علاقة مع إبن الجيران . وبسرعه تخطر لها فكرة وهي أن تشاركه في إحتساء التبلا وتتدي أن الحمره لعبت برأسها وتحت تأثير السكر تعترف له كذباً أنها لديها العديد من العلاقات وتلوث سمعتها وشرفها عمداً لعله ينفر منها ويتركها ترحل يعود المخرج مرة ثانية ليوظف أسلوب الميتا تياتر جماليات البهجة في لعبه الإبهام بالخطيئة

الممثلين : زهره

المكان : ساحه البدروم

الزمن : المساء

التلقين : زهره وعاصم

الموضوع : تدعي كذباً أن لديها لعديد من العلاقات غير المشروعه خلال فترات الطفولة المراهقة والشباب

عاصم : حبيبتي ابن الجيران ؟

زهره : حبيت ولاء الجيران كملهم تحت بير السلم وفي الصندرة .... وفوق السطوح

عاصم : كملي وعبودة حبيته

زهره : لاعبوده دا البنك كل ماانزنق ادلع عليه شويه يحل الكيس إنما نبيل بليل هو الواد بتاعي

عاصم : انا مش مصدق

زهرة : (وهي تتحرك بترنح) وحياتك زي مابقولك كدة ياشريف

عاصم : (بذعر) شريف مين

زهره : يوه قصدي يا ..... ياعاصم الفكه اللي بيقابلوني في السكة دول مايتحسبوش

عاصم : بس كفاية ..... غوري من وش انتي مالكيش قعاد هنا نجحت (زهره) في اربط الشكل المراد التعبير به المضمون المراد التعبير عنه فقد إعتمد داءها علي كوميديا الشخصية والمفارقة من خلال التناقض والتنا في الذي يتضح في الشخصية التي تظهر خلاف ماتدعي أن تكون عليه " (أدوين ويلسون ، ٢٠٠١ – ٣٥٦)

ينشأ الضحك من طريقة الأداء القائم علي المبالغة التضخيم وهي تعني " أننا نتحدث عن الأشياء الصغيرة كما لو كانت كبيرة سواء علي مستوي الشخصية ، او الموقف الدرامي ، او اللغة ، والمبالغة مضحكة ولاسبها إذا كانت ذات منهج وهي تضحك كثيراً حتي لو عرف بعضها " (هنري برحسون ، دلاله الضحك ، ١٩٨٣ – ٩٦) فهي عندما يسألها (عاصم) هل حبيتني ان الجيران تبالغ وتقول حبيت أو لاء الجيران كلهم وتضيف علي المبالغة أنها أحبتهم جميعاً في أماكن مختلفة تحت بير السلم ، وفي

الصندرة ، وفوق السطوح وذلك حتي تزيد من درجة تنافره منها ، وتأتي البهجة من خلال التلاعب اللفظي عند نطق لغة تحتوي علي تورية مقصورة فبدلاً من أن تناديه (بعاصم) تعمدت أن تناديه (بشريف) لإثارة ونزعه الغيرة لديه تنجح خطة (زهره) في جعله يقدم علي طردها من البدروم وبسرعة شديدة تجمع كل متعلقاتها تستعد للمغادرة إلا أن (عاصم) يستوقفها ويبطل أقف توقعتها .

عاصم : قلت لك استني . انا نسيت داجة مهمة إنتي مالكيش ذنب في اللي حصلك انتي ضحية الظروف والمجتمع والبيئة القذرة اللي تربيتي قبلها ولكن لازم اطهرك وارفعك من الوحل اللي انتي فيه

زهره : ماتحولشي أنا منحرفه ومش هتعدل ابدا

عاصم : لا انا هعرف ازاي ارجعك للفضيله انشا لله تضربني اقعدك هنا سنه اثنين ثلاثة مش هيأس ابداً

زهره : (وهي تلطم) يامصيبتي السودة ياني

جاء رد فعل (عاصم) مناقضاً تماماً فقد فوجئت بأثر رامي مغير لما توقعته والجمالية تكمن في الأثر الدرامي الناتج عن تلك الصورة التي تلقائها وكذلك في الدهشة التي تملكتها وهي محركة للمشاعر والإدراك معاً ويتولد عنها التساؤل الذي قد يكون غير الظاهر .

جاء الأداء التمثيلي (لزهره) مبالغ فيه من حيث النبر العاطفي الصوتي والحركي وذلك ماتعمده التصور الإخراجي حيث وجه امثلة نحو تصوير المشاعر من الخارج تأكيداً لزيفها ومع محاولاتها أن تبدو صادقة في مقابل أداء (عاصم) الذي تملكته حالة من الصدمة غير المتوقعة والتي عبر عنها من خلال الدهشة وقد إنعكس هذا التباين علي إيقاع المشهد حيث جاء بطيئاً عند (زهره) في مقابل سرعته

عند (عاصم) الذي أصبح شغوفاً لمعرفة تفاصيل الحكاية : ولتأكيد التباين بين حالتي المبالغة والدهشة جاءت حركة (زهره) متصنع وهي أقرب للتحريك منها إلي الحركة ولذا في الحركة تترجم مابداخلها من رغبة في خداعه بينما جاءت حركة (عاصم) سريعه وعشوائية تابعه من مبرر داخلي متناقضة لديه .

وأخيراً يكشتف أنها تعمدت الكذب من أجل الهرب منه ويتركها ويخرج لتبدأ مرحلة العقاب علي أفترفته في حقه من كذب وخداع ويظهر لها الشبح مرة أخري ولكن هذه المرة بشكل مختلف حيث يهاجماً ويطاردها في كل مكان لينتابها الفزع والصراخ أثنا محاصرته لها تمديدها وتنزع القناع من علي وجه لتكتشف أن الشبح لم يكن سوي رجلها العاشق نفسه والذي يسعي إلي فرض حصاره المريض عليها .

تغضب وتثور وتصرخ في وجه تفريغاً للطاقات الإنفعالية المكبوته داخلها فقد عاشت ليالي مملؤه بالفزع والخوف المستمر ، وحان وقت المواجهة تتملكها الشجاعة وتواجه بضعفة وعجزه ، وإنعدام الثقة لديه وأنه خطفها ليمارس عليها عقدة القهر الإضطهاد التي عاشها فيثور هو الأخر وتنابه حالة من الهياج ويوجه إليها ضعفة علي وجهها ويطلب منها الإعتذار فوراً . تحت ضغط التهديد يمزيد من العقاب بعدم الخروج أبداً من البدروم تستلم لتهديداته وتعتذر له إنما المرة الأولي التي تمتديده عليها بالضرب ليضيف إلي قهره النفسي والعقلي ايزاءه البدني إنه غارق في موجات من التناقص الشديد يجدها لكنه دائماً يشعرها بالخوف والإنفصال عنه ويستخدم كافة اساليب الذهيب لكسر الإرادة وإمتلاك الذات . وهي دائماً لاتكسف عن المقاومة والمراوغة . وهذه المرة تضع له الأقراص المنومة التي إعتادت أن تناولها لتساعدها علي النوم في كوب الشاي وكالعادة يكشتف الخديعة ..

عاصم : حطيتي في الشاي الأقراص المنومة ؟ كام قرص ؟ كنتي بتحوشيهم

زهره : لا أرجوك

عاصم : يبقي كنتي عايزة تقتليني

زهره : لا وربنا .... أنا كنت عايزه انيمك واسرق المفتاح بس

عاصم : اشربيه (يقرب منها الفنجان)

زهره : حاضر ..... حاضر (زهره تشرب الفنجان ثم تتحرك بترفح)

يفاجأها (عاصم) أن الأقراص ليست منومة إنها مجرد فيتامينات وتبرر (زهره) مافعلته أنها ليست طبيعية وتنتابها نوبات عصبية تفقدها السيطرة علي يقلها فتتصرف دون إرادتها ولكن هذا التبرير لم يعد يقنعة ، وكالعادة يتركها وينصرف وخشية من عقابة تتحرك إتجاه الباب وترجوه ألا يتركها وسط هذه الأجواء المخيفة والمرعبة . إلا أنه سرعان مايعود إليها ثانيه سلوكه وتصرفاته تتصف بالتقلب المزاجي الشديد وعدم الإتزان الإنفعالي والعاطفي .

تطلب منه (زهره) الخروج للنزهة حول الفيلا لأنها بدأت تشعر بالملل والضيق وترغب في أن الشمس وتتنفس الهواء فيوافق علي الفور ويخرج ويترك الباب مفتوحاً ثم يعود مسرعاً ويدفعها أمامه الباب بإحكام ثم يخرج مسرعاً ونسمع اصوات طلقات رصاص متتالية وعندما يعود يخبرها أن الذئاب تحوم حول الفيلا وأنه تمكن من قتل أحدهم ومن الأفضل لها ألا تخرج حتي تبقي في أمان .

يكشف المخرج عن بعض التصرفات الغير طبيعية (لعاصم)

يطلب منها أن تلعب معه أوراق الكوتشينه فتمتثل لأوامره وعندما يحالفها الحظ وتفوز تظهر علي وجه علامات الغيظ ثم الضحك وفجأة وبسرعة اثناء اللعب ينادي عليها بأسم (مني) فتستجيب بتلقائيه بكلمه نعم ثم يطلب منها أن تغمق له فتغني أغنية زوروني كل سنه مرة .

عاصم : (فوراً) لاغني انت وبس اللي حبيبي

عندما تنتهي من غناء هذا المفطع يطلب منها أن تعيد غنائه عده مرات وفي كل تقول فيها (إنت وبس اللي حبيبي) يشعر بالنشوه والسعادة

إنه يعاني من " خلل في الصحة النفسية والعاطفية وهذا المرض يصعب تشخصه إلا علي يد طبيب نفسي مختص لكن له علامات تدل عليه وتكون هذه العلامات إنذار بوجود تغيير في الحالة النفسية للشخصية وعلي الرغم من ذلك التغيير إلا أن المريض يظل مرتبطا بالواقع ولايعي جيداً بمرضه " (اسماء ناصر عبد الحليم ٢٠٢٢-١١)

بدأت (زهره) تتسلخ عن شصخيتها الحقيقية لتصبح ماأراد لها أ، تكون .

تكتشف أن الشهر قد وشك علي الإنتهاء سلم يتبقي لها سوي يوماً واحد يفصلها عن إطلاق سراحها . وعبر جماليات التكثيف الشعوري تندفع نحوه لتشعره بالنشوه والإنتصار من خلال الإحساس بالقوة والسيطرة حيث تصفه بأنه أجمل وأشجع وأقوي رجل قابلته في حياتها بل أنها تتمادي وتنعزل في عينينه وخفه دمه وأنها بدأت تشعر بحبه يتدفق في عروقها وبذلك فقد إرتدت اقناع الخداع لإيهامه بأنها وقعت في غرامه وتتصاعد الإيقاعات وفجأه يقرر الحبيب المعشوق ان يتزوجا . ليسود الموقف لخطات من الصمت حيث تتحول وتنقلب البهجة والسعادة المرسومه علي وجه (زهره) إلي حزن وكأبه يقطع هذا الصمت صوت رنين جرس الباب الذي يعلن عن عودة مستر (جون) مرة أخري لشراء

التمثال الفرعوني وسط الإحساس بأجواء الفرحه يتركها (عاصم) لأول مرة تقابل معه علي أساس أنها سيتزوجان إلا أنها تفاجأه وتصرخ وتستنجد (بجون) وتخبره أنها ليست زوجته وأنها مخطوفه ولكن (عاصم) ينجح في إقناعه أنها مريضة وتعاني من خلل عقلي ويشتري سكوته بالموافقة علي بيع التمثال الأثري له ولأن الخواجه (جون) لايهمه سوي مصلحته الشخصية فقط يشتري منه التمثال ويغادر المكان فوراً وبذلك ينقطع أخر أمل لها في النجاة . ولكن يحدث مالم تكن تتوقعه

يصل الموقف الدرامي إلي ذروته

ففي تلك الليلة الفارقة شعرت (زهره) بألام شديدة في المعدة طلبت منه أن يحضر لها الطيب . يتردد كثيراً أن تكون خدعه جديدة منها ومع زيادة الألام يقرر (عاصم) الخروج ولأول مرة ينسي المفتاح في الباب لتجده (زهره) وبسرعه تتحرك لتفتحه ، حركة الباب مع صوت الموسيقي المصاحبة تلف المكان فهي لاتكاد تصدق نفسها وتتصارع داخلها مشاعر مختلفة ومتناقضة فتضحك وتبكي بهيستريا فقداً أصبحت الأن حرة طليقة تستطيع الخروج والإنطلاق إلي خارج الفيلا التي ظلت قابعه فيها مدة شهراً كاملاً لكن فجأة توقفت وارتسمت علي وجهتها ملامح الدهشة والإستغراب وحاصرها الشيك والخوف

زهره : لامستحيل يكون نسي المفتاح (ثم بصوت منخفض) يمكن عاملي اختبار بيشوفني بحبه ولابخدعه اكيد مستخبي في حته.

رفضت الخروج وفضلت البقاء خشيه أن تكون مجرد خدعه فيه يختبر فيها مدي صدقها . إن الفئات المهمشة والتي إعتات التعايش مع القهر والتسلط أحياناً تكون غير قادر لدوافع نفسية علي تغيم واقعها وتكتفي بما هي فيه من تردي للأوضاع ليصبح جزءاً من حياتها ولاتستطيع الإستغناء عنه .

يعود (عاصم) دون أن يأتي بالطبيب تندفع (زهره) ويغلق الباب بالمفتاح وتلقي به من الشباك ثم تجلس في هدوء وقد أرتسمت علي وجهها إبتسامة السعادة أما (عاصم) فتتملكه الدهشة من سلوكها وردفعلها وبسرعه يجري ويدق علي الباب طلباً للنجده فلا تجيبه احد يصرخ ويستغيث ويردد نفس الكلمات التي سبقت وردتها (زهره) عن الحريه والخلاص عندما قام بإحتجازها في بداية المسرحية وبذلك ينقلب الموقف وتنعكس الأدوار يصبح (عاصم) السجين و(زهره) هي السجان وهو مايعني تحقيق دائرية الأسلوب لتنتهي المسرحية نهاية ميلودرامية رافعه شعاراً اخلاقياً هو العقاب من جنس العمل وتصبح الجمالية في الموضوع حيث نال المجرم الخاطف عقابه بالمصادقية غير المتوقعة

<u>جمالية المباغته</u>

إن ما فعلته (زهره) هو مباغته للمتلقي علي أساس أنه قد تهيئ نفسياً لتلقي أثر درامي كان قد توقعه وهو هروب (زهره) فلما فوجئ بأثر رامي مغاير لما توقعه استفز ذلك مشاعره لأن الأثر الدرامي الناتج عن الصورة التي تلقاها جاء مخيباً لتوقعاته وهي نفس المباغته التي حدثت في أول المسرحية عندما عندما قام (عاصم) بإختطافها والجمالية هنا في إعادة الأحداث مرة ثانية

راعي الإخراج في تصميم تلك الصورة المسرحية بناء الحظ الإيقاعي المترج صعوداً وهبوطاً محماس (عاصم) وتحوله المفاجئ مع إيقاع الموسيقي السريع والتغيير المفاجئ للإضاءة التي أصبحت من أقوي الوسائل فاعلية في تشكيل إيقاع الحدث الدرامي قابله صمت (زهره) بجمالياته المغايرة واثره الدرامي المفاجئ من رد فعلها وهي بمثابه لطمه علي وجه وتبعاً لذلك يتغير التكوين الحركي حيث تجلس (زهره) هادئه وعلي وجهها ابتسامه بينما يقف (عاصم) غاضباً مما فعلته وهذا تأكيداً لحدوث حالة التباين بينما وتكمن الجمالية من حيث الشكل في التبادل الإنعاكسي أيضاً تشع الجمالية من

عنصرين متضادان هما الحركة والسكون يتمثل السكون في جلسه (زهره) بلا حركه او كلام أو كلام بينما تتمثل الحركة المقابله لهذا السكون في وقوف (عاصم) وهو يصرخ وينادي بالحرية والتضاد بينهما يعمق الأثر الدراسي (موضوعياً) والجمالي (تشكيلياً)

تحول الصراع الدراسي

(عاصم) الذي كان هو المحرك لفعل الصراع في مراحله الأولي تغير وتبدل الموقف وأصبحت (زهره) هي المحركة لفعله في النهاية وبهذه الصورة إعاد الإخراج إنتاج صورة مسرحية سابقة بمنظور التماثل غير التام ليحقق الأثر الدرامي والجمالي وذلك من خلال مظاهر الحيوية والأمل الذين إرتسما في تعبيرات (زهره) وفي حركتها التي نشطت بشكل نجائي وهي مظاهر مصطنعة خارجة عن طبعها ولاتعبر عن حقيقة معاناتها النفسية ولذلك وجدنا الأداء التمثيلي فيه تلوين بلونين متعارضين إحدهما يحمل مسحه الحزن واليأس والأخر يُظهرحالة التفاؤل المصطنع بالسجن الذهني الذي بدأت تعيشي فيه " أما (عاصم) المليئ بالمتناقصات فتظل تتصارع فيه حتي تؤدي بحياته داخل البدروم " (توفيق منصور ٢٠١٥ – ١٣٥)

الخاتمة

إن القضية التي يطرحها العرض المسرحي ليست قضية مريض نفسي بل هي قضية تعرية وضع فاسد للمرأة في المجتمعات العربية ذلك الوضع المتردي الذي يتخفض تحتاقنعه براقة مزيفة تصور المرأة المسجونه المقيدة في صور الجوهرة المصوفة وتصور الرجل السجان في ثياب الحارس الامين وعلي ذلك فإن الطريق إلي الإصلاح السياسي والديمقراطي وإحترام حقوق الإنسان يجب أن يبدأ بالعلاقات

الإنسانية في كل جوانبها خصوصية وحميمية أي علاقة الرجل بالمرأة ورغم الطابع السياسي العميق الذي يميز .

تناول الموقف المحوري في المسرحية فقد جاءت خالية تماماً من المباشرة والتقرير فالمغزي هنا يتفجر بصورة طبيعية من أسلوب التناول الذي يتسم بالتشويق والإثارة وكسر نمط التوقعات المألوفة كما يفيض بالإمكانيات الكوميدية والصور الجمالية واللحظات الشعورية المكثفة .

واخيرا تتمكن اصاله هذا البحث في أن أحداث التاريخ قابلة للتكرار إذا ماتوافرت الظروف الموضوعية المشار به الظروف الماضي لذلك فالموضوع تمكن طرحه مستقبلاً برؤية جديدة وإفكار عنصرية .

نتائج البحث

إعتمدت الرؤية الإخراجية علي توظيف الكوميديا من خلال إليات الضحك التي تمثلت في النكته ، والمفارقة ، والتلاعب بالألفاظ ، وتكرار اللفظ أكثر من مرة ، والتورية اللفظية ، والمبالغة ، وقلب الموقف ، كما وظفت جماليات الصورة التي تمثلت في المباغته والوصل ، والتوازن المتماثل وغير المتماثل والبهجة في لعبة الإبهام بالخطيئة ، والأدراك والإستشفاق ، والمنطق المعكوس في التفكير ، والمباغته والمبالغة المصطعنه والأداء التمثيلي الذي مزج فيه أكثر من منهج إخراجي هي التمثيل داخل التمثيل والتعليمي ، والواقعية والتعبيرية وأخيراً الحركة المسرحية بأنواعها وأشكالها المختلفة.

إستند الإخراج علي الإثارة في صنع حالة جمالية متكررة تؤدي إلي جماليات التوتر المتكرر بتشخيص وتصوير إبداعي يحيل المتوقع إلي غير متوقع بإختيار ماهو نادر وإستثنائي وفريد بإستعمال التباينات والمتماثلات والتناغمات (الحركية – الحركية) (الصوتية – الصوتية) وبإستعمال التناقضات بين

(الحركة السكون) و (الكلام والصامت) ، (الطبيعي وغير الطبيعي) ، (والجميل والقبيح) ، (والمتألف والمتهكم) .

ظهرت قدرة المخرج علي إنتزاع الكوميديا من اشد المواقف جدية وتأزما فالتناول الكوميدي كان ضرورة حلمية إذا أراد المخرج ان يحقق الهدف الفكري والفني من معاجلته الجديدة للمسرحية فالكوميديا هي الأسلوب الوحيد الذي يستطيع أن يحقق درجة من الحياء العاطفي لدي الجمهور تسمح له بتأمل الموقف تأملاً نقدياً واعيا ليدرك رسالته ، كمان أن الكوميديا تمنع الجمهور من التوحد العاطفي مع الضحية .

وظف العرض اكثر من أسلوب فني وهم التمثيل داخل التمثيل مرتين الأولي بيدرر عاصم والفتاة والثانية بين عاصم وزهره . للإيطالي لويجي بيراندللو . والملحمي التعليمي للإلماني برتولد بريخت في الأداء التمثيلي لشخصية (عاصم) وتحولاتها كذلك استخدمت الشخصيات الواقعية للروسي قسطنطين استانسلافسكي في تقديم التعبيرية للسويدي أوجست استرند برج من خلال سلوكياتهم .

تنوعت المواقف الدرامية لشخصية (زهره) إتجاه قبول أو رفض الإقامة مع (عاصم) وذلك علي النحو التالي

أ – رفض الإقامة معه في البدروم ومقاومته

ب – قبول الإقامه معه لمدة شهر واحد فقط خلال تلك الفترة عده محاولات للهروب

جـ – قبول الإقامة الدائمة معه عندما أحست انها إنقطعت تماماً عن كل مايمت إلي عالم تألفت معه منذ الصغر

تنوعت المواقف الدرامية لشخصية (عاصم) اتجاه قبول أو رفض الإقامة مع (زهره) وذلك علي النحو التالي :

أ – التمسك ببقاءها معه إلي الأبد

ب – قبول الاقامه معه لمدة شهر واحد ثم يطلق سراحها

جـ – رفض الاقامه معها بعد أن القت بالمفتاح من الشباك والبحث عن مخرج للهروب والنجاة

دارت احداث العرض في مكانين منفصلين

<u>الأول مكان مفتوح</u>

وهو محطة اتوبيس في منطقة نائبة حيث أصبحت له خصوصية في توقيت زمني معين من حيث أنه ساعد علي إفراز شخصيات خارجه عن حدود الأدب واللياقة من امثال المتحرسين ، والمتسكعين والباعة المتجولين

<u>الثاني مكان مغلق</u>

وهو بدروم فيلا مهجورة في الصحراء حيث شهدا هذا المكان عدة تحولات مختلفة ومتنوعة حسب نوع الشخصية ، وطبيعة الموقف الدرامي فقد كان مكان للمعيشة ثم تحول إلي سجن بعد إختطاف زهره ثم تحول مكان للهو والتسليه مع فتاة الليل ثم تحول إلي مكان سري لعقد صفقه بيع التمثال الفرعوني ثم تحول إلي مقبرة يتوازي فيها جسدي عاصم وزهره بعد أن القت مفتاح الباب من الشباك

وظف المخرج الديكور الصوتي من خلال

١ – المؤثرات الثوتية

مثل صوت فتح وغلق باب السيارة ، والموتور ، ودقات الساعة وطلقات الرصاص ، وصوت الأتوبيس ، وغيرها

ب – الموسيقي

وكانت عبارة عن لحن علي تنغيم موحد لاتلوين فيه استخدامها كتمهيد للحدث وعند الربط بين المشاهد المختلفة علي إمتداد العرض

جـ – صوت أفاكر عاصم

ومايدور داخل عقلة من أفكار ورغبات في تزامن بين الواقع والخيال لعب الإضاءة بألوانها المختلفة دوراً في التعبير عن الحالة الشعورية لشخصية عاصم في المواقف الدرامية المختلفة بالإضاءة الوردية عبرت عن حالة الإبتهاج والفرح التي كانت سري في وجداله الإضاءة الزرقاء غيرت عن حالات الحيرة والقلق وكذلك الإضاءة البيضاء الخافته في بداية الحدث وداخل البدروم التي اشاعت جومن الرهبة والخوف كما وظف المخرج الإضاءة المتقطعة (الفلاش) أثناء مطاردة الشبح (الزهره) داخل البدروم

تنوعت أساليب المقاومة التي استخدامتها (زهره) للهروب من اسر (عاصم) وهي رفض التحدث معه وتناول الطعام – توجيه لكلمات انثوية مستضعفة علي صدره وكتفيه – احتقاره والإشمئزاز منه – توبيخه وتوجيه الإهانه والسباب والشتائم له – بيحاوله إرسال خطاب لأهلها – تنفيره من شكلها – إدعاء المرض – تلويث سمعتها وشرفعها عمداً – الإستنجاد بالخواجه (جون) تاجر الأثار .

وظف المخرج الصمت في أماكن تلائم الأثر الدراسي ليجسد بلاغة الصورة دراماياً وجمالياً وخاصة في المشهد الأخير من المسرحية عندما جلست زهره في حالة صمت وسكون وعلي وجهما ابتسامة بعد أن

القت مفتاح الباب من الشباك ليصبح الصمت أبلغ من الكلام من الناحية الدلالية ويرفع من حالة التوتر ويُعلي من اقف التوقع كما وظف أيضاً لحلق حالة من الجمود والسكون في التكوين الحركي ، كما انه يعبر عن الصدمه المباغته .

حرص المخرج علي مراعاة تقنية الزمن الميت الذي يختزل عن طريقه الكثير من الأحداث والتفصيلات غير الجوهرية التي تعرف بالمواقف غير الساخنة وهي ضرورة من ضرويات التكثيف الدراسي الذي تميز به العرض حيث يذهب مباشرة إلي المواقف الجوهرية في الدراما .

سارت المسرحية في اتجاه واحد بعيداً عن التفريغ في الحدث الدرامي الذي يستهدف التعقيد والتركيب كما كشف العرض عن عدة اسقاطات

الأول سياسية وهي علاقة الحاكم الديكتاتور بالمحكوم ومدي امكانية ان يتحول المحكوم الي نسخة من قاهرة ويتمسك بالبقاء تحت سيطرته

الثاني اجتماعية عن علاقة الرجل بالمرأة وإدائه إنهيار قيمة المرأة الدائم لأدميتها وحريتها وهزيمتها وإنكسارا امام عالم يحكمه الرجل المتسلط وأخيرا الاسقاطات الإنتقالية للمجتمع والأحوال الأمنية المفقتدة

تنوع الصراع الدرامي داخل العرض مابين

أ – صراع خارجي

دارين زهرة وعاصم

زهرة واحد المارة المتحرسين

عاصم والمجتمع

ب– صراع داخلي

داخل نفسي (عاصم) حيث كانت الشخصية بتحويل إلي عدة شخصيات في الموقف الدرامي الواحد من المحب الضعيف إلي العنيف الدموي ثم إلي المتناقض

أيضاً دار الصراع وتحول من صراع ارادات بين عاصم وزهرة إلي صراع بين عالم طبيعي وغير طبيعي

وغير لعبه تبادل الأدوار كان (عاصم) هو المتحكم والمحرك لفعل الصراع في مراحلة الأولي ثم حدث تحول وتغير لتصبح زهرة هي المحركة والمتحكمة لفعلة في النهاية

إختلفت شكل الحركة المسرحية حسب طبيعية الموقف الدرامي ونوع الشخصية

الأداء الحركي لشخصية (عاصم) كان في مجمله سريعاً ذات خطوط حركية مستقيمية ودائرية

الأداء الحركي لشخصية (زهرة) إتسم والتراخي وخطوط الحركة كانت عشوائية

الأداء التمثيلي

وظهر براعة الممثليين في تنقلهم مابين حالات تشخصية مختلفة ومتنوعة استندت إلي مناهج استانسلافسكي وبرخت وبوجيين ويونسكو . لم تحمل شخصيتي (نبيل وعبوده) صفات فردية بل حملت صفات ثنائية إذ ليس هناك علاقات اجتماعية تربطهما ولاصراع قائم بينهما إنما هو صراع افكار داخلهم وتوافق من أجل ابتزاز (زهره) عاطفياً مادياً وجسدياً .

يفتقد (عاصم) للتوافق العام والشخصى

العام ونقصد به الملاءمة بين الظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة به .

الشخصى هى الملاءمة بينه وبين ذاته فهو يفتقد الرضا النفسى والتقبل للذات والتحرر النسبى من التوترات والصراعات التى ترتبط بمشاعر سلبيه نحو ذاته .

لم يوظف المخرج عنصرى الغناء والإستعراض على الرغم من إنهما ركنين أساسيين من الأركان التى يرتكز عليها البناء الدرامى ، ذلك لأنهما من العناصر التغريبية التى تتداخل فى الحدث وتبطل مفعول التكثيف الدرامى والوصل وهما تقنيتين إعتمد عليهما العرض الذى إتسم بالإيقاع السريع والأحداث المتصلة دون توقف .

كان أسلوب تعامل (عاصم) مع ضحيته (زهره) يتأرجح مابين الخشونة تاره والعنف تاره أخرى واللين تاره ثالثة والوضوح والهوان تاره رابعة ولكن دون البذءات والعبارات التى تحمل الإهانة أو السخرية ، أو الإستهزاء وهو ما حدث مع فتاة الليل التى إستئجارها لتمثيل دور العيشقة له ولإثارة نزعة الغيرة لدى (زهره)

قدم البحث معلومات هامة عن جريمتى الإختطاف والتحرش الجنسى كذلك أعراض المرض النفسي وهى العصبية والغضب السريع ، القهر والتسلط ، والشك بالآخرين ، وحب التملك ، والسيطرة وعدم الإهتمام بمشاعر الآخرين ، والتوتر والقلق ، وعدم الثقة فى الذات والعزلة وعدم الرضا عن الحياة ، والإنسحاب الاجتماعى .

قائمة المراجع

المصادر

- **لينين الرملى :** مسرحية الحادثة ، مطابع المركز المصرى العربى ، القاهرة ، ١٩٩٤م.
- **أبو الحسن سلام :** دور الإيقاع فى المسرح ، مركز الأبحاث العلمية ، الأسكندرية ، ١٩٩٨م .
- **أبو الحسن سلام :** معمار النص ومعمار العرض المسرحى ، مركز الأسكندرية للكتاب ، ١٩٩٧م
- **أحمد عكاشة :** الطب النفسي المعاصر، مطبعة محمد عبدالكريم حسان، القاهرة ، ٢٠٠٣ م.
- **أحمد عكاشة :** ثقوب فى الضمير نظرة على أحوالنا ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٩م.
- **أحمد أمين :**قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.
- **أسماء ناصر :** سيكولوجية الشخصية الدرامية فى المسرح المصرى قراءة فى مسرحية الناس الزرق للكاتب سليم كتشز ، مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق ، العدد ١٠٠ ، شتاء ٢٠٢٢م.
- **أدوين ويسلون :** التجربة المسرحية ، ترجمة إيمان حجازى ، أكاديمية الفنون ، القاهرة ، ٢٠٠١م.
- **توفيق منصور :** فى الأدب المقارن أساطير وترجمات ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٥م.
- **جروتوفسكى جيرزى :** المسرح الفقير ، ترجمة كمال قاسم ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٩٢م

- **حامد زهران :** الصحة النفسية والعلاج النفسى ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ٣ ، ٢٠٠٥م.
- **جوزيف ماسكلى :** فى تكوين الصورة السينمائية بعض المبادئ الأساسية ، ترجمة هاشم النحاس ، مجلة فنون ،القاهرة ،المجلد الأول ، العدد الأول ، شتاء ١٩٧١م.
- **رشـا محمد :** غيوم فى سماء مصر التحرش الجنسى من المعاكسات الكلامية حتى الاغتصاب ، دراسة سوسيولوجية ، منشورات المركز المصرى لحقوق الإنسان ، القاهرة ، ٢٠١١م.
- **سمير عبدالرحيم :** معجم المصطلحات المسرحية ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٣م.
- **سلوى عبد الباقى :** أرقام حوادث التحرش الجنسى تصيب الأسرة بالفزع ، مجله التنوير ، القاهرة ، أكتوبر ، ٢٠٠٨م.
- **سامـى اسماعيل :** علم الجمال الأدبى عند رومان إنجاردن ، سلسلة كتابات نقدية (٨٠) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨م.
- **شيمـاء مجدى :** جريمة الخطف فى المجتمع المصرى ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، العدد الثانى والسبعون ، السنة الثامنة والأربعون ، فبراير ، ٢٠٢٢م.
- **شاكر عبدالحميد :** الفكاهه والضحك رؤية جديدة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٥م .
- **شفيق إبراهيم :** الأسواق الشعبية فى مدينة كركوك ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤م.

- **عادل صادق :** فى بيتنا مريض نفسى ، دار الصحوه للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠١٥م.
- **عبدالوهاب عبدالله :** جرائم الخطف الأحكام العامة والخاصة والجرائم المرتبطة بها ، دار شتات للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٠م.
- **فوزى مكاوى :** الكوميديا فى المسرح الكويتى ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٩٣م.
- **محمد خير الرفاعى :** التقنيات المسرحية والدرامية للمكان فى مسرح لينين الرملى ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة اليرموك ، ٢٠٠٦م.
- **محمد عنانى :** فن الكوميديا ودراسات أخرى ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،١٩٨٩م.
- **مجدى الدسوقى :** دراسات فى الصحة النفسية ، المجلد الثالث ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٧م.
- **نغم عطية :** مسرح العبث ، مفهومه – جذوره – أعلامه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢م.
- **هالة فوزى :**آليات الإضحاك فى مسرح لينين الرملى ، مسرحية وجهة نظر نموذجاً ، المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية – جامعة طنطا ، العدد التاسع يونية ، ٢٠١٩م.
- **هانى أبو الحسن :** جماليات الإخراج فى التناول المسرحى للفيلم السينمائى بين التجربة العالمية والتجربة المصرية،رسالة دكتوراة ،كلية الآداب، جامعة الأسكندرية،٢٠٠٦
- **هنرى برجسون :** فلسفة الضحك ، ترجمة سامى الدروبى ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠٣م

- **هنرى برجسون :** دلالة الضحك ، ترجمة سامى الدروبى وعبدالله الدايم ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣م.

- **وليد رشـاد :** التحرش الجنسى فى المجتمع المصرى ، رابطة المرأة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٥م.

- **يوسف عبدالمسيح :** مسرح اللامعقول وقضايا أخرى ، دار الفارابى ، بيروت ، ط٥ ، ٢٠٠٣

- **Lukaesgyorgy :** A2esztetikumsaj ossagam budpestm,2000

- **Keith-spiegel.p(1992) Early :**
Conceptions of humom verities and issuesi jhgoldstienpe mcghee (eds) the psychology of humorny, acodemicpres, 1- 39.